

امثالك الشَّرق والغرب

جمعه

توقفاً إلى الحق
يوسف بن الحسين

﴿ حقوق الطبع محفوظة ﴾

﴿ طبع بمصر سنة ١٩١٢ ﴾

امثال الشرق والغرب

جمعه

توقا البشير
يوسف

(حقوق الطبع محفوظة)

(طبع بمصر سنة ١٩١٢)

مقدمة

الحمد لله الذي جعل في كل أمة أفراداً يمتازون عن سواهم
بالبضائل والعقول . ويحتازون مجاهل اللهو بسير عقولهم السليمة
فيصبحون أئمة يقتدى بقولهم المقبول

أما بعد — فان الامثال مزينة لا تضاهي ورتبة لا تتناهي اذ هي
مطمح أعين الشعراء والخطباء . ومورد الفصحاء والبلغاء . بل هي
أرق من الشعر . وارفح قدراً من الخطابة بدررها يتحلى جيد الكلام
وبفوائدها يتجلى الالتباس والابهام . حتى قل بعض الادباء أن
الامثال هي حلى المعنى التي تخيرتها الحكماء من العرب والعجم والافرنج
ودارت على كل لسان في كل زمان

فلذا اخترت أن يكون موضوع كتابي هذا الامثال فجاء بحمد
الله كتاباً عديم المثال . اذ كل من طالع هذا الكتاب الذي جمع أقوال
فلاسفة الشرق والغرب لا بد وأن يرى من فوائده الغزار ما يغنيه عن
كبير الاسفار وذلك لاني وضعت كل امثولة وقائلها وجملته ممزجاً عن
بقية كل كتب الامثال من نوعه بفصول رتبته على ما هو عليه الان .

ولا غرو فاني مكثت أجمع فيه الزمن الطويل ونسخته زيادة عن عشر
مرات وأخيراً ابتلاني الله بمرض كاد يقضى عليّ وعلى اتعابي الكثيرة
لولا مهارة وعناية حضرة ابن العم الدكتور عبد الله أفندي البستاني
فشكره واحفظ له جيلاً وافراً واحمد الله أولاً وآخرأ

مصر في ١٧ يونيو (حزيران) سنة ١٩١٢

يوسف توما

البستاني



❦ الفصل الاول ❦

العلم والفضل

قال الامام علي كرم الله وجهه : ليس الجهل عاراً وانما العار في رفض تحصيل العلم
العلم ذكر لا يحبه الا ذكر من الرجال . ما مات من
أحيا علماً ولا افتقر من ملك فهماً

العلم صبغ النفس و ليس يفوق صبغ الشيء حتى
ينظف من كل دنس . أشرف الاشياء العلم والله تعالى عالم
يحب كل عالم

ليت شعري أي شيء أدرك من فاته العلم بل أي شيء
فات من أدرك العلم . الملوك حكام على الناس والعلماء حكام
على الملوك

تعلموا العلم فانه زين للغني وعون للفقير . عدم الآداب
سبب كل شر . احترس من ذكر العلم عند من لا يرغب فيه
العلم أفضل الكنوز وأجلها . خفيف الحمل عظيم
الجدوى . في الملاء جمال وفي الوحدة أنس

لا تحدث بالعلم السفهاء فيكذبوك ولا الجاهال فيستفتنوك
ولكن حدث به من يلقاه من أهله بقبول وفهم يفهم عنك
مايقول ويحكم عليك مايسمع فان لمملك عليك حقا كما ان
عليك في مالك حقا . بذله لمستحقه ومنعه من غير مستحقه
الجاهل صغير وان كان شيخا والعالم كبير وان كان حدثا
وقال

كن ابن من شئت واكتسب أدبا
يفنيك محموده عن النسب
ان الفتى من يقول ها أنا ذا
ليس الفتى من يقول كان أبي

وقال ايضا

ليس الجمال باثواب تزيننا ان الجمال جمال العلم والادب
ليس اليتيم الذي قدمات والده بل اليتيم يتيم العلم والحسب
وقال الاستاذ بولانو من كتاب في التلمود له
طوبى للابن الذي يتلقى العلم عن أبيه وطوبى للأب
الذي يعلم ابنه

كاسب الحكمة من يرضى بالعلم من حيث أتى. مناظرة

العلماء تزيد العلم

وقال الحسن بن علي : العلم أكثر من أن يحصى
وقال سليمان بن وهب : أحق الناس بالفضل أهل

الفضل

وقال نصر بن صيار : كل شيء يبدو صغيراً ثم يكبر
إلا المصيبة فإنها تبدو كبيرة ثم تصغر وكل شيء يرخص إذا
كثر خلا الأرب فانه إذا أكثر غلا

وقال عبد الحميد بن يحيى : القلم شجرة ثمرها المعاني
والفكر بحر أوأؤه الحكمة

وقال الأديهي : قال بعض السلف . العلوم أربعة .
الفقه للاديان . والطب للأبدان . والنجوم للآزمان . والبلاغة
لللسان

وقال ابن حزم الأندلسي : الباخل بالعلم ألو من
الباخل بالمال فإن الباخل بالمال أشفق من فناء ما بيده والباخل
بالعلم بخل بما لا يفنى بالنفقة ولا يفارقه مع البذل

وقال الشبراوي : العلم خليل المرء . والحلم وزيره
والعقل دليله . والعمل قائده . والرفق والده . والصبر

أمير جنوده

وقال أبو حنيفة : ان لم يكن العلماء أولياء الله في الارض
فليس لله فيها وليٌّ

وقال سليم عنجوري : (١) بهما سموا في تحسين المدارس
فلا زمان أحسن منها ان لم تتم مقامها

وقال قاسم امين : (٢) أقل مراتب العلم ما تعلمه الانسان
من الكتب والاساتذة وأعظمها ما تعلمه بتجاربه الشخصية
في الاشياء والناس . طلب العلم عندنا وسيلة لمزاولة صناعة
أو للالتحاق بوظيفة أي لكسب المال . اما حب الحقيقة
والاستغراق في تحصيلها والشوق الى اكتشاف المجهول ومغالبة
الصعوبة والاهتمام بترقية النفس وبالاجمال التعلم للتعلم فلا
فائدة فيه . والفائدة كل الفائدة في هذا الذي لا فائدة فيه

وقال مصالح الدين سعدى : (٣) ينال المرء من العلم خيراً
لا يناله من الذنب والمقام والغنى . العاقل من يطلب العلم فان

(١) هو الشاعر الدمشقي الشهير

(٢) هو نصير المرأة المسلمة ومؤلف كتاب (المرأة الجديدة)
و (تحرير المرأة)

(٣) هو الشيخ مصالح الدين سعدى الشاعر المعجمي اشيرازي

سوق العقل رائجة أبداً . اطلب العلم ولو في أبعد الارض .
لا تصالح أمورك الا بالمعرفة

وقال محمود الشاعر : (١) الكتب قلوب الناس في أيدي .
الناس . الحكماء في دنيا غير هذه الدنيا . اذا لم تكن عالماً
فكن عاقلاً . الجرائد شعراء هذا العصر والمحامون خطباؤه .
والاطباء امراءه . من صبر على التعلم صبر على كل شيء .
الحياة دولة ملكها العقل ووزراؤها العلم والتجربة والفضيلة .
وقال فلوطرخس : العثور على العلم الصحيح مصدر .
الامانة والفضيلة

وقال ده لافونتين : ايقل الجهل ما يشاء فان للعلم قيمة .
لا تنكر

وقال موتنايه : العلوم والفنون لا تفرغ في قالب
مفرغاً ولكنها تنمو ونمواً وثقناً بازاولة . لا بد للفضيلة من
مسلك وعر تسلك فيه

وقال ميجل ده سرفنتس : القلم لسان العقل
وقال ارسطو طاليس : سئل كم يفضل المتعلمون على غير

المتعلمين فقال : مقدار ما يفضل الاحياء على الاموات . العلم حلية

في الرخاء وعون في الشدة . العلم خير زاد للشيخوخة

وقال شكسبير : لا تنجو الفضيلة من لؤم الشاتم

وقال سيدنا الحكيم : اني أميز الرجال بعقلي لا بعيني

وقال الاسكندر المسكدوني : أفضل ان افوق غيري في

الفضائل على ان افوق في اتساع الملك والسلطان

وقال سقراط الحكيم : الخير الوحيد هو العلم والشر

الوحيد هو الجهل . مال العالم منه حيث سلك (١)

وقال ابيكتيتس : العقل ينظم الامور فيجب ان لا يترك

من غير تنظيم . التعلم يبق في شبابه ولو للشيخ

وقال يوريديس : من أهمل العلم في حداثة أضرع

الماضي والمستقبل

وقال شرنقيوس : يا الهي ما أشد الفرق بين العالم

والجاهل

وقال يوليوس : انتأخر في العلم ولا الجهل

وقال نابوليون بونابرت : الجاهل يسام وأما مدعي

(١) عني بذلك ان مال العالم هو العلم فليس يفارقه بوجه من الوجوه

العلم ادعاء فلا يطاق

وقال فولتير : اذا لم يكن الله موجوداً وجب علينا ان

نقرض وجوده

وقال الاب انطونيوفياره : أحسن صورة للانسان

ما يكتبه

وقال سنار : قل لي ما تقرأ من الكتب وأنا اقول لك

من أنت

وقال بعضهم : الرجل القليل العلم ينمو نموّ الثور —

يزداد لحمه لا عقله . ولو صورّ العقل لاضاء منه الليل . ولو

صورّ الجهل لاطلم معه النهار

وقال سليمان الحكيم : طوبى للانسان الذى يجد الحكمة

وللرجل الذى ينال الفهم . لان تجارتها خير من تجارة الفضة

وربحها خير من الذهب الخالص . هي أثمن من الآلىء وكل

جواهر كلاتساويها — في قيمتها طول أيام . وفي يسارها

الغنى والمجد

وهاك قصة وايم كويت النحوي الانكليزي : قال اني

تعلمت النحو وانا جندي ومتمعدي سيريري ومائدتي قطعة

لوح وائتمته في أقل من سنة . ولم يكن لي من المال شيء
لأبتاع سراجاً أدرس في نوره ليلاً فكنت أدرس على نور
النار عند ما تأتي نوبتي للقيام أملمها . فاذا كنت قد بلغت
مرامي وأنا فقير ولا أب لي ولا صديق ولا منشط فها عذر
غيري مهما كان فقيراً متعباً متضيقاً . وكنت التزم أن ابقي
بلا أكل لكي اشتري قلاماً وقرطاساً ولم أكن أحصل على
دقيقة من الوقت وكنت أكتب بين قهقهة عشرات من
الرجال الطائشين وصغيرهم وخصامهم . ولا تحتقر الفلاس
الذي كنت أدفعه ثمن الحبر أو الورق أو القلم لأن ذلك الفلاس
كان عندي بمثابة بكرة من المال عند غيري إذ لم يفض معي
في الأسبوع غير غرش واحد . وأذكر الآن أنه فاض معي
مرة قطعة بعشر بارات لا غير فحفظتها لكي اشتري بها
طعاماً لليوم التالي ولكن لما نزلت ثيابي في المساء وكنت
أكاد أموت جوعاً نظرت فإذا القطعة ضائعة فغطيت رأسي
بردائي وأخذت أبكي كالطفل . فان كنت أنا قد تغلبت على
ذلك الضئيل الشديد ونجحت فهل بقي عذراً لحد من الشبان
وقال ملتون : من أعدم كتاباً مفيداً فكأنه قتل رجلاً .

ومن يقتل رجلاً يقتل مخلوقاً عاقلاً هو صورة الله وإمامه من أعدم
كتاباً نافعاً فقد قتل العقل نفسه

وقال شيشرون : اقدر أن اقرأ كتبتي في كل وقت لأنها
دائماً غير مفيدة بمواعيد

وقال أفلاطون : عطية العالم شبيهة بمواهب الله عز وجل
لأنها لا تنقد عند الجود بها ولكنها توجد بكاملها عند مفيدها
ومن أمثال الانكاز :

يصيب أهل العلم ما يصيب سنابل الخنطة التي تملأ
وتشيخ قبل البلوغ فإذا بلغت وامتألت حبا انحنت
وطأطأت رؤوسها

أكثر ما ربحه العلم هو من الكتب التي خسر بها
طابعوها

سئل أحد القدماء ماذا تعلمت من الفلسفة قال تعلمت
أن أعيش بالسلام مع جميع الناس . الحكيم يتعلم ممن لا علم له
لا عار على الإنسان أن يتعلم ما لم يعلم . هما كان سنه
العلم في الشباب حكمة في الشيخوخة . العلم كثر

مفتاحه العمل . الحكيم يستفاد من أعدائه أكثر مما يستفيدة
«الباحل من أصدقائه

الفضل وحده نسب كريم . الفضل يكسب المراء شهرة
في الارض . الفضل قد يحجب أحيانا ولكنه يسطع أخيراً .
نظم الانسان يجب أن يقط بعداد القلب

اخدم الفضيلة في أيام الشباب وهي تخدمك في الشيخوخة
إذا عاشرت الفضلاء عدك الناس واحداً منهم . إذا
عرفت نفسك لم يجهلك أحد

القلم لازم فانه ان لم يكن فيه سحر فهو الضابط الذي
يمنع العقل عن الشرود والتهيه
الكتب والجرائد أسلحة بطيئة العمل في هدم الضلال
ولكنها شابة أكيدة

قد يصير الانسان عالماً بعلم غيره ولكنه لا يصير حكيماً
الا بحكمة نفسه

يقول من لا يرى الا الخير في الدنيا ان القرطاس صنع
من جناحي ملاك المعرفة ويقول من لا يرى الا الشر فيها
يل صنع منه جناحا ملاك الموت لانه لم يخترع الانسان ولا

الشیطان شیئاً أفظع مما یفعله القرطاس فهو یفطر القلوب
ویثل عروش الملوك ویقلب نظام الاءور

درهم من الحکمة خیر من رطل من الذکاء . الحکیم
یصلح عیوبه من النظر الی عیوب غیره

زلات الفضلاء تذاع بین الناس اکثر من فضائلهم
أوسمة الشرف لمن لا فضل له کظفرء الملك علی النقود

الزیوف

اللقب الشریف قد ینتقل الی الولد وأما الصفات التی
تشرف الإنسان فمن الکمالات التی لا تنقل . ولو استطاع
المرء أن یورث فضائله أو یقف عقله وعلمه لو ارثیه كما یفعل
بأمواله لکان الشرف الموروث أئمن المزايا

الشرف امتیاز وهمی مالم یکن مصحوباً بممارسة الفضائل
التی یحق أن تکتسب

إذا أردت مشورة صالحة فاطلبها من شیخ

، من أمثال الیابانیون :

التعلم البصالح لا یحتاج الی معجزات . الحکیم یحفظ

ماله . الشاعر یری العالم أجمع وهو فی یدیه

من فضيلة العلم انك لا تستطيع أن يخدمك فيه أحد كما
يخدمك في سائر الاشياء وانما تخدمه بنفسك ولا يستطيع
أحد ان يسلبك اياه كما يسلبك غيره من المقتنيات
اطلب في الحياة العلم والمال تحز الرئاسة على الناس لانهم
بين خاص وعام فالخاصة تفضلك بما تحسن والعامه تفضلك
بما تملك

الفرق بين الابانة والبلاغة ان الابانة لا تكون الا
لموجود والبلاغة تكون لموجود ومفروض

الشرير العالم يسره الطمن على المتقدمين في علمه ويسوؤه
بقاؤهم لانه يؤثر أن يعرف وحده بذلك العلم لان الغالب
عليه شهوة الرئاسة والغلبة. والخير يسوؤه فقد أحد من طبقته
في العلم لان رغبته الازدیاد من العلم واحياء علمه بالمذاكرة
من تعلم العلم لفضيلته لم يوحشه كساده ومن تعلمه
لجدواه انصرف عنه بانصراف الحظ عن أهله الى ما يكسبه
وقالت العرب : من لم يتعلم في صغره لم يتقدم في كبره
بأنفس خوضي بحار العلم أوغوصي
فالناس ما بين معوم ومخصوص

لا شيء في هذه الدنيا يحيط به
 الا إحاطة منقوص بمنقوص
 اذا لم يذكر ذو المعلوم بعلمه
 ولم يستفد علما نسي ما تعلمنا
 فكم جامع للكتب في كل مذهب
 يزيد مع الايام في جمعه عما
 علمي معي حينما يمت يتبعني
 قلبي وعاء له لا بطن صندوق
 ان كنت في البيت كان العلم فيه معي
 او كنت في السوق كان العلم في السوق

﴿الفصل الثاني﴾

العمل والاجتهاد

قال مركوس أوريليوس : كثيراً ما يفرض الإنسان
 في إهمال العمل كما قد يفرض في العمل . كلما صادرك عمل
 سأل نفسك هل أندم اذا فعلته . أحصد حصاد الحياة كما

محصد سنابل الحنطة البالغة . لكن موجود غاية فما هي غاية وجودك . ان قلت هي اللذة فالعقل يخالفك في ذلك . اذا لم يكن الشيء حلا فلا تفعله واذا لم يكن حقا فلا تقله . لا يزعمجنى الا امر واحد فقط وهو اذا عملت شيئا لا يبيحه الطبع البشرى أولا يبيع كفيته أولا يبيحه الزمن الحاضر . يجب أن تقدر قيمة المرء بالمطالب التي يسعى اليها . لا تعمل شيئا بلا تبصر وغرض مقصود ولتكن كل أعمالك عائدة لخير العموم . اعتن بالامر الذي امامك سواء كان رأيا أو قولا أو فعلا . كل ما تدعوك اليه عزة النفس بادر اليه في الحال بلا تردد ولا ارتياب . مرن نفسك ولوعلى الاشياء التي تياس من عملها وخذ مثلا على ذلك اليد اليسرى فانها أقدر على ضبط العنان من اليمني بسبب التمرين

وقال افلاطون : لا تستوف شرائط الاعمال وما يوجبه لها العدل في الازمان المضطربة فمضع سعيك وتنسب الى التخلف فيما تعانيه ولكن ناسب بعملك طبيعة الزمان ما لم يقدر ذلك في مروءتك ودينك وأخلاقك فاذا بلغ هذه الثلاثة فخل عما في يدك منها والاخلست من نفسك اكثر مما تربحه في ذات

حيث يراها الماروز وجلس وراءها متخفياً يسمع ما ينتقدون به عليها فمرّ اسكاف ورأى صورة من صورته معروضة فقال ان سير الحذاء أولاً مما يلزم فسمع ابلس انتقاده وأصلح السير ثم مرّ الاسكاف في اليوم التالي ورأى السير قد أصلح فأخذته الجراءة وأخذ ينتقد الساق فخرج اليه ابلس قائلاً ان انتقاد الاسكاف يجب أن لا يتعدى الحذاء فذهب قوله مثلاً وقال مرقس أوريليوس : اسع مادامت الفرصة سانحة ولا تتلفت حولك لترى هل يراك أحد . وسرّ بما تناله من النجاح ولو كان قليلاً لان القليل لا يلزم أن يكون حقيراً . تنجو من الاوهام اذا عملت كل عمل من أعمالك كأنه آخر ما تعمله . الحياة حرب وسفر في بلاد غريبة والشهرة بعدها ظل زائل . أحبب الصناعة التي تعلمتها واكتف بها . أعمال الانسان الاولى تخفيها أعماله التالية كما تخفي الكشبان المتراكمة . العمل على مقتضى الطبع أو على مقتضى العقل واحد لدي العقلاء

وقال يايوس : طرّق حديدك مادام حامياً . المزاولة خير المعلمين . ما يعمل بالسرعة لا يعمل بالحكمة . من يحاول

عمل شيئين في وقت واحد لا يعمل شيئا

وقال فلو طرخص : ان أشد ما ندم عليه ثلاثة الاول
ثالثهما امرأة علي سر والثاني سفره بحرا حيث يستطيع أن يسافر
براً والثالث تضائوه يوما كاملا من غير أن يعمل فيه عملا ذا
شأن . اما الكلام ظل العمل . سئل ديو نيسوس الكبير هل
أنت بلا عمل فقال معاذ الله ان أ بلى بذلك . مقياس الحياة
ما يعمل فيها من عمل صالح

وقال الامام علي : أفضل الاعمال أن تموت وذ كرك
وطب بذ كر الله سبحانه

وقال بولانو من كتاب له في التلمود : خير لك ان تسليخ
جلد الميتة في الشوارع وتقبض أجرة من البطالة والتوكل على
الصدقة . النهار قصير والعمل عظيم والعامل كسلان . قل قليلا
واعمل كثيرا . متى كانت السوق كاسدة فاشتر واذا
راجت فاكفف

وقال الامام عمر بن الخطاب : اني لأرى الرجل فيعجبني
فأقول أله حرفة فان قالوا لا سقط من عيني

وقال تيسن: (١) كن حازماً جاهد وجد واجد ولا تستسلم.
وقال اون فلتام: من لم يتعلم صناعة ولا عملاً فهو حقير.
وقال هسيودس: الاجتهاد يزيد ثمرة العمل والمهمل
يصارعه الخسران

وقال يزريديس: الجدُّ أبو الشهرة
وقال بلوتس: كل يحصد ما يزرع
وقال دي بارتاس: الذي يجيد عمله لا يكون قد تأخر فيه.
وقال ميغل ده سرفنتس: الاجتهاد ابو السعد. لم تبز.
روميه في يوم واحد

وقال محمود الشاعر: قد أفلح من كان فيه لسن المحامي ووقار
القاضي ورفق الطبيب ودهاء السياسي وسحر الشاعر وصبر
المعلم ووداعة الزاهد وإقدام الجندي وحرص التاجر. اربع
صفات لا بد لصاحبها أن يسود (عفاف وإقدام وحزم ونائل)
وقال سليم عنجوري: الناس مبصرون ولكن عن قيمة
الوقت عميان

وقال بعضهم: العمل يبعد عن الانسان ثلاثة أعداء (الملل

والرذيلة والفاقة)

وقل اغناطيوس لوبولا : من يفعل جيداً عملاً واحداً
في وقت واحد يفعل كثيراً

ومن أمثال الإنكليز : الزمان والكلام والعمل تعلن
شأن الإنسان . لا رفعة بلا جهاد صادق ولا عظمة بلا جهاد
النفس . المفتاح المستعمل لا يصدأ جرب مہارتك أولاً بماء
الذهب ثم بالذهب . أعظم ما تغيظ به حاسدك حسن العمل
والاجتهاد . بالفعل لا بالقول يجري العمل . بالفعل لا بالقول
يجنى الثمر . لرجل الاقدام يصير الاحتمال ترجيحاً والترجيح
تأكيذاً . التجارة أم المال . التجارة لا تعرف صديقاً ولا قريباً
السفر مصلحة للما قبل ومنفعة للجامل . اذا أردت مشورة صالحة
فاطلبها من شيخ . الجدد ينشط الجسد والعقل وهو دالة النجاح .
اذا أردت ان تفوق في شيء وجب أن تفوق أولاً بالجد .
كن مستقيماً شجاعاً ولا تخف من الشيطان وأعماله . الإنسان
يعاقب على العمل والله يماقب على النية . أعمال الشجاعة لا تحتاج
الى بوق . اعمل أكثر مما تعطى اجرة فانه قلما يؤجر المرء
على كل عمله . كان اول الناس بستانيا وفلاحا وراعي غنم .

اعظم الفرق بين الشرف والاستقامة في الباعث على العمل فان
المستقيم يعمل ما يراه واجبا والشريف يعمل ما يراه لا تقاب رفعة
شأنه . اكتشاف مصدر جديد للسعادة في الارض أفضل من
اكتشاف سيار جديد في السماء . الارزاق التي تنال بالجد
اثبت غالبا من الاملاك التي تأتي بالارث . البطالة خير من
عمل السوء

ومن امثال الترك : من لم يعان الا كدار لا يعرف
قدر المسار . الشروع نصف العمل . خلق الانسان ليربح
السعادة باجتهاده . الشروع نصف العمل . لم ار معوجا شبيعا
ولا مستقيما جائعا . من يتأمل متاعب الآخرين يرمي متاعبه يسيرة
. دع الدراهم البيض الايام السود . الرجل يوجد من الحجارة
خبزا . الاجتهاد نصف العبادة . الزمان ابو العجائب

ومن امثال اليابانيين : ثواب العمل الصالح كالرطب
الذي يبطأ حلاوة ونضجا . الايام صحائف الاعمار فخلدوها
بأحسن الاعمال

وفي المثل البرازيلي : الحازم لا حاجة لارشاده

وقالت العرب : ان النفس لتمل الراحة كما تمل التعب
 على قدر أهل العزم تأتي العزائم
 وتأتي على قدر الكرام الكرائم
 ﴿الفصل الثالث﴾

الكسل

قال شكسبير : التعب ينام على وسادة من الحجر فيستريح
 وأما الكسل الذي يطالب الراحة فلا يجدها على وسادة
 من الريش

وقال مرقص اوريليوس انطونيوس : اذا اقمك
 الكسل عن النهوض باكر افعل لنفسك اني قائم لا عمل
 عمل الرجال

وقال بونابرت : لا يمكننا ان نتم عملا ونحن نيام
 وقال الامام علي : يا عالم قد قام عليك حجة العلم
 فاستيقظ من رقدةك

وقال هزيود : لاحقارة في الشغل انما الكسل حقارة
 هي كل الحقارة

وقال جرمي تيلر : تجنب الكسل والبطالة ولا تستعف من عمل مهما كان شاقا لانه اذا كان العقل بطالا والجسد في راحة وجدت الشرور اليه سبيلا . وما من رجل بطال قوى البنية قدر على مقاومتها ولا عمل أفضل من الاعمال الجسدية لمقاومة الشر

وقال جون هيود : لامستحيل على أهل العزيمه ومن أمثال الترك : الكسلان يحب أكل اللوز ولكن لا يحب أن يتعب في تكسير قشره . اتتمل الكسلان من زاوية الى أخرى فقال (قد سحت سياحة) . ليس الفقر عاراً للمرء وإنما عاره الكسل

وقالت العرب : الكسلان أخو الشحاذ
فلا أوخر شغل اليوم عن كساي * الى غدٍ ان يوم العاجزين غدٌ
﴿ الفصل الرابع ﴾

الصبر

قال مصاح الدين سعدي المعجمي : اذا كنت صبورا كنت سعيدا . الصبر خلق الانبياء . الصبر يأتيك بما تبغيه

وهو مفتاح لما تتوق اليه . كن صابرا اذا كنت عاقلا فان
العجلة من الشيطان

وقال شكسبير : لا ترض الدهر الظلوم بأن تزينه
باحزانك . الغالب من يحارب الاهواء والاماني . هلم نذكر
مصائب غيرنا لعلنا ننسى مصائبنا . على الصديق أن يحتمل
عيوب صديقه . لا خير فيمن تغلب عواطفه على عقله

وقال الامام علي : من استرشد غير العقل أخطأ منهاج
الرأي ومن أخطأته وجوه المطالب خذاته الحيل ومن أخل
بالصبر أخل به حسن العاقبة فان الصبر قوة من قوي العقل
وبقدر مواد العقل وقوتها يقوي الصبر . عود نفسك الصبر
على جليس السوء فليس يكاد يخطئك . ليس الحالم ما كان حال
الرضا بل الحالم ما كان حال الغضب . من ساس نفسه بالصبر
على جهل الناس صالح أن يكون سائسا . لكل نعمة مفتاح
ومغلاق فمفتاحها الصبر ومغلاقها الكسل

وقال مركوس اورياليوس : لتكن حاجتك قليلة
ولا تبث همك الى أحد . كلما يحدث انما يحدث بنوع اما
انك مجبول بالطبع لاحتماله أو لعدم احتماله . فان كان مما

تحمله بالطبع فلا تشك وان كان مما لا يستطيع طبعك ان
محملة فلا تشك . ولكن اذكر انك قادر بالطبع أن تحتمل
ما تعلم انه يكون لك منه فائدة او ما يجب احتماله . في كل
مكان وزمان لك طاقة على التسليم بحالتك الحاضرة والانصاف
لمن حولك من الناس

وقال بونابرت : الملك يقوى على الشدائد
وقال افلاطون : لا تفارق طاعة الرأي والصبر في كل
أمورك فانك إن لم تحرز الحظ الذي تبغيه كنت قد
أحرزت العذر

وقال لارشفو كل : كل يحسب انه يستطيع أن يصبر
على مصائب غيره . كل مصيبة تكون امثلة
وقال بولانو : كن المشتوم لا الشاتم وكن من الذين
يجار عليهم لا من الجائرين . الصبر أحياناً خير من الغنى . ما من
أحد عديم الصبر لدى أصحاب الدين . الصمت سور محيط
بالحكمة . لكل انسان فرصة ولا محالة

وقال بيليوس : الصبر دواء لكل حزن
وقال فلوطرخس : الصبر يغلب الشدة

وقال بلوتوس : الصبر خير دواء لكل الادواء
 وقال تينسن : اصبر على مقاومة الباطل حتى الموت
 فلا تخسر خير الحياة

وقال شافير : يجب أن نعتبر بمصائب الغير
 وقال الاحنف بن قيس : من لم يصبر على كلمة يسمع كلمات
 وقال حسن بن سهل : لا يصلح للصبر الا واسع الصدر
 وقال مصطفى كامل (١) : لا معنى للحياة مع اليأس ولا
 معنى لليأس مع الحياة

وقال سليم عنحوري : ان لم تقتل الغم فالغم يقتلك . فاما
 أنت وإما هو

وقال ملر (٢) : اني انسب نجاحي الى اعتمادي على الصبر
 الامر الذي يقدر كل انسان ان يجاريني أو يفوقني فيه
 ولا ريب عندي ان الصبر اذا استعمل حق الاستعمال نتجت منه
 نتائج خارقة للعادة لا يقدر على بلوغها من كانت له موهبة خاصة

(١) هو المرحوم مصطفى باشا كامل رئيس الحزب الوطنى المصرى
 ومؤسس جريدة اللواء توفى سنة ١٩٠٨ عر ٣٥ عام (٢) عالم عظيم
 من علماء الجيولوجيا

وقالت الانكاي : ترقب الزمان والمكان فيما تقصده
ولا تعجل . خير للانسان أن يحتمل الشر من أن يعمله . الزمان
والتأمل يخففان أعظم الاحزان . أعظم المصائب عدم المقدرة
على احتمال المصائب . لا تصبر حتى تزول الشدائد فان الفخر
في التغلب عليها

وقالت الترك : بالصبر يصير الحصرم حلوي . الحصول
على غير المستحيل يضمنه الصبر والثبات . اذ لم يوافقك
الزمان وافقه . من يتأمل متاع الآخريين ير متاعه يسيرة
وقالت العرب : الصبر مفتاح الفرج

بالصبر تبلغ ما ترجوه من أمل * فاصبر فلا ضيق الا بعده فرج
اني رأيت وفي الايام تجربة * للصبر عاقبة محمودة الاثر
وقل من جد في أمر يؤمله * واستصحب الصبر الافاز بالظفر

﴿ الفصل الخامس ﴾

الضيق

قال ييلوس : الدهر لا يكتفى بيلة واحدة . لا يدوم
سرور لا تنوع فيه . الخوف من الموت أشد من الموت .

الحكيم من استفاد من مصائب غيره

وقال مركوس اوريليوس : لا يصاب أحد بمالم تعدد الطبيعة لاحتاله . لا تقنط ولا تيأس اذا عملت أعمالك باستقامة وحسن نية ولم تقرن بالنجاح دائماً . حوادث الدهر تتوالى مثل ورد الربيع وثمر الخريف . كل ما يحدث فحدوثه واجب . ما أتاك من ضيق فمن العدل لانك اخترت الصلاح غداً لا اليوم . مهما أصابك فهو مكتوب لك من الازل . متى شعرت بالهم والغم لا مر أصابك فقد نسيت ان كل ما يحدث انما يحدث تبعاً لنواميس الكون ونسيت انه اذا أضرك احد فليس ذلك من شأنك . ونسيت ان كل ما يجري قد جرى كذلك دائماً وسيجري كذلك وهو جار الآن في كل مكان . وقال الامام علي : الدنيا حمة المصاب مرة المشارب لا تتمع صاحباً بصاحب . الدنيا طواحة طراحة فضاحة أسية جراحة . اصاب الدنيا من امنها وأصاب الدنيا من حذرهما

وقال شيشيرون : العاقل لا يضيق به الامر الا وهو في سعة
وقال ترنتيوس : يليق بالعاقل أن يلجأ الى كل شيء

قبل ما يلجأ الى السلاح . على الناس اذا صلحت حالهم أن يفكروا في كيف يقابلون المصائب

وقال يوربيدس . مهمما اشتدَّت الرزايا لم تخل من أبواب الفرج ، خير ما يلاقيه الرجل زوجة ترثي لبلواه . نسيان المصائب ربح أكيد

وقال ميجل ده سرفنتس : البلايا لا تأتي فرادي . الزمان يصلح كل شيء . قلبي لين كالشمع ولكنه شديد الاحتمال كالصخر

وقال تنسن : تصفو الحياة أوتكدر بحسب ما تنتظر ، من فرح أوترح . قد يتخذ الانسان من عثراته مراقبي يرتقي بها الى ما هو أعلى

وقال شكسبير : اذا لم تكن سميذا فذلك لانك تطلب ما ليس لك وتنسى ما عندك . من علمته التجارب فهو حكيم

وقال بولانو في كتابه التلمود : دُم طالبا رحمة من الله الى أن تلقى على قبرك الحفنة الاخيرة من التراب . من كان فيه شعور الحياء لا يسرع الى عمل الخطاء

أحمد الله على السراء كما على الضراء . إذا كانت أبواب
السماء منقطة عن الصلاة فهي مفتوحة للدموع . لا يسأل
الإنسان عما يقوله في كآبته . خير لك أن تأكل البصل وتجلس
في الظل من أن تأكل الدجاج والارز ولك منه تعب القلب
وقال سقراط الحكيم : لو وضعت مصائب الناس
كلها في كومة واحدة وأبيع لكل واحد أن يختار منها
ما شاء لاختار كل مصيبتة واستردها

وقال بذاكوس : لكل امرء مصيبة ومصيبتى امرأتى
والسعيد من له مصيبة واحدة

وقال فلو طرخس : استشير الزمان فهو أحكم مشير
وقال فديروس : سلم للبليّة الحاضرة لئلا يصيبك شرٌّ

منها

وقال سينكا : يمتحن الذهب بالنار والرجال بالتجارب
وقال دي برتاس : تصاب الذّاكرة بالشلل كما تصاب
بخبية الأمل

وقال دنّتي : أشد الحزن إذا تذكر الإنسان أفراده
وقت أراحه

وقال فكتور هيكو : المتعرج لا يكون دائماً مجنوناً
لكن على الإطلاق يكون تمييزاً

وقال جون هيود : لا يعرف الضديق إلا في الضيق
وقالت الانكليز : اذا أصاب الضيق اثنين كان الضيق
أخف . السقوط في الشرك سهل ولكن الخروج منه صعب .
الزمان يمتحن كل شيء . أخف الشرور ما جاء وحده . متى
بلغت النوائب حدها زالت . لكل جرح بلسم . لا فرح
بلا حزن . الهم الذي يجيء من عدم التروي يجب أن يحمل
بالصبر . ما من أحد أفلح ولم تصبه شدة . ارتكاب الشر
غير جائز مطلقاً وأما احتمالاه فجائز اذا كان فيه دفع شر
أعظم منه . اذا رميت نفسك الى بئر فليس للعناية أن تنشلك
منها . صحافة الرجل يجب أن تكون أعظم اسراره . ساعة
حزن أطول من يوم سرور . كن بشوشاً أبداً ما أمكن فان
الحزين لا يسر أحداً . لا يقنط الرجل الصالح ولو أصابته أعظم
الرزايا . أبعد الحزن عنك ما أمكن . دع الهم الى أن يأتي يومه
ومن امثال الياپانيين : اذا أبغضك انسان فادع له بطول العمر
ومن امثال الترك . اذا أغلق الله باباً فتح الفأ

﴿ الفصل السادس ﴾

قصر الحياة والموت

قال أفلاطون : تصرف الانسان وحاله في سائر عمره يشبه الشيء الكونى لانه يتبدى من أخفض حال ثم يرتفع قليلا حتى يبلغ نهايته ثم ينقص مثل ما يزيد حتى يعود الى ما ابتداء . (ومن بعض وصاياه لتلاميذه) لتكون عنايتكم في دنياكم بما يصلح معاشكم وفي دينكم بما يرضى خالقكم عنكم . ابك على العاقل يوم يموت وعلى الاحق حتى يموت

وقال بولس : ما الحياة الا قرصة يطلبها الموت يوماً ما . وقال تيمس : آها منك أيها الموت علام تترك البئس الذي يكره الحياة وتأخذ النفس الجذاة التي تهواها . اه متي يصير الخير العام انموذج الحياة . عش غفيرا وقل الحق وأصلح الخطأ وأطع حكم العقل والافحياتك باطلة . ا كدار الحياة الدنيا دليل على دوام الحياة الاخرى والا فما الدنيا الا ظلام حالك وكل ما فيها تراب ورماد . نسير الى القبر في الخطأ

والحزن وهو السبيل الذي سار فيه اسلافنا . الحياة خاضعة
 للموت والحكمة تقضي ان يخضع الانسان للقدر . اذا انقضت
 الحياة فالحكم علينا لله لا للناس . اذا كانت الحياة سارة فلماذا
 نسر؟ كلما انقضى عام منها . الموت يحيي آخر كلام يفوه به الميت
 ويبقى كنفش الضريح بعد فناء ما فيه . مت في سبيل صالح
 فبكي وتكرم

وقال الامام علي : اكثرُوا ذكر الموت ويوم خروجه من
 من قبوركم ويوم وقوفكم بين يدي الله عز وجل . يهن عليكم
 المصاب . موت الرؤساء أسهل من رياسة السفلة . موت
 الصالح راحة لنفسه وموت الطالح راحة للناس . ان لم تعلم
 من اين جئت لم تعلم الى اين تذهب . يا ابن آدم هل تنتظر الا
 هربا حائلا او مرضا شاعلا او موتا نازلا . نحن نريد ان
 لانموت حتى نتوب ونحن لا نتوب حتى نموت . لكل دار
 باب وباب دار الآخرة الموت

وقال مركوس اوريليوس : عما قريب يغطي التراب
 جميعا ثم يتغير التراب وما ينشأ من هذا التغيير يتغير أيضا وهكذا
 الى الابد فاذا تأمل الانسان في هذه التقلبات المتعاقبة

كتعاقب الامواج ونظر الى سرعة سيرها احتقر كل ما هو
 فان . عما قريب تنسى كل شيء وعما قريب ينساك كل احد
 . انظر الى كل ما هو كائن فتراه ينحل ويتغير ويفسد ويتفرق
 وترى ان كل شيء مجبول بالطبع لينتهي الى الموت . اذ كر
 ان الذين تضجروا من نوائب الدهر والذين اشتهروا بالصيت
 الذائع والذين نالهم حظ من الاسواء والعداوة قد هلكوا
 كلهم ولم يكن من امرهم الادخان ورماد وقصة تحكي
 أو لا تحكي . ما قصر ما قدر للانسان من الزمان وما أضيق
 القسم الذى يشغله من المكان وما اصغر البقعة التى يدب عليها
 من مجموع الارض . فلا شيء كبير الا العمل الصالح . لا تمش
 كأن لك عشرة آلاف سنة ترميها ضياعا فان الموت واقف
 عند بابك فأصالح الشيء مادمت حيا وانت قادر عليه

وقال شكسبير : الحياة عزيزة لكل انسان واما للرجل
 الباسل فالشرف اعز منها . حياتنا احلام ثم تنتهي برقاد الموت
 (ثم انقضت تلك السنون وأهلها * فكأنها وكأنهم احلام)
 يموت الجبان مرارا قبل موته وأما الشجاع فيموت مرة
 واحدة . لا يذكر الناس من أعمال الميت الا ما كان شرا

وأما العمل الصالح فيدفن ٤٠٠

وقال مرقس انطانيوس : الموت قريب ولن تعمر
دهورا طوالا فاصنع الخير مادمت حيا . الموت سر من اسرار
الطبيعة . لا تزدرى الموت بل انظر اليه بعين الرضا لانه
مما قضت به الطبيعة

وقال يوربيدس : من يدري ان الحياة ليست موتا
وان الموت ليس حياة

وقال يوليوس : الكل سواء امام الموت . عش كل
يوم كأنه آخر أيامك

وقال صنفوقليس : ليس الموت شر البلايا بل شرها ان تطلب
الموت ولا تجده . الموت خير من المذلة

يا أيها الموت يا شافي الكروب ويا * طيب من لا يرى طبيا لبلواه
زرنى سريما فعيشي كله ألم * والجسم ان زرته راح تولاه
وقال الاستاذ بولانوف في كتابه التلمود : تب قبل موتك
بيوم (ولائك لاتعالمه فكن ثابتا دواما) تب اليوم لثلاث
تدعى غدا للمحاكمة . اذا شئت أن تنجو من الخطيئة تأمل
لهذه الاشياء الثلاثة من أين أتيت وإلى أين تذهب ولأن تعطي

حساباً عن كل اعمالك وهو الله القدوس المتعال
وقال ابيكتيس : ارفع عينيك الى الله وقل استعملني
كما تشاء اني منك وعقلي من عقلك فلا ارفض شيئاً تريده فقدني
الى حيث تريد وألبسني اللباس الذي تختاره ؛
وقال بلوتوس : السعيد من مات في شبابه

قال فلوطرس عن الاسكندر : بكى الاسكندر لما سمع
من انكسر خس ان العوالم غير محدودة فسأله اصدقاءه هل
أصابه شيء فقال أتحسبون انه لا يحق لنا أن نبكي وفي الدنيا
هذا المقدار من العوالم ونحن لم تنفج حتى الان على واحد منها
وقال سرفنفس : لكل داء دواء الا الموت فانا
مأخوذون به لا محالة

وقال دي بارتاس : الخوف من الموت كامن لنا في كل
وسيم وخندق وفي خفيف ورق الاشجار
وقال مونتانيه : لنضع الطبيعة تجري مجراها فانها
أدرى منا بنفسها

وقال لارشفوكول : يصعب امان النظر في الموت كما
يصعب امانه في الشمس

ومن أمثال الانكليز : ابطائل الحياة نهر ذاهب ابدا
 وآت أبدا . القبر مجتمع عام . أعظم أعمال الحياة التأهب
 للموت . الزمان يفترس كل شيء . ما للموت الا خادم ينزع
 عنا ثيابنا الوسخة بعد ما نقطع مستنقعات الارض واوحدها
 ويلبسنا اثواب القصب والارجوان . من كان ضميره مطمئنا
 نام والرعود تقصف

ومن امثال اليابانيين : الحياة ظل زائل لا كظل
 برج أو شجرة يدوم برهة بل كظل عصفور طائر يصير
 فلا عصفور ولا ظل

(الفصل السابع)

المعروف والاحسان

قال مصلح الدين سميدي : اغلب الدنيا بالاحسان
 والمعروف . كن سيداً في عالم الخير والاحسان . الاحسان
 صفة الصالحين . وما يتوجب على المفلحين . المعروف خير
 الدواء لكل الاسواء

وقال شكسبير : ألسنا اخوة هكذا يجب أن يكون

الانسان اخا للانسان . غير ان خزفاً يختلف عن خزف في القيمة
ولو كانا من طينة واحدة

وقال مركوس أوريليوس : اذا عملت شيئاً للخير العام
فقد نلت ثوابك . فاذا ذكر ذلك دائماً أيها الانسان ولا
تكف عن عمل الخير

وقال الامام علي : اشكر لمن أنعم عليك وأنعم علي من
شكرك . اذا سألت، ايماً حاجة فغافضه فانه ان فكر عاد الى
طبعه واذا سألت كريماً حاجة فدعه يفكر فانه لا يفكر الا
في خير . لا تؤخر انالة المحتاج الى غد فانك لا تعرف ما يعرض
في غد . ارحموا ضعفاءكم فالرحمة لهم سبب رحمة الله عليكم .
بالرفق تنال الحاجة . بحسن التآني تسهل المطالب . من أداء
الامانة المكافأة على الصنيعة لانها كالوديعة عندك

وقال بونابرت . الجميلة تبهج العيون وأما الصالحة في
القلب الاولى حلية والثانية كنز

وقال لارشفو كول : الاعتراف بالمعروف كثيراً ما يتولد
عن الرغبة في زيادة المعروف . الاسراع في ايفاء الجميل انكار
الجميل

وقال تينسن : أحسن الى الناس ما استطعت ولا تضر
أحدًا . ليس العبرة بالمواظظة تنشرها على الملائ ولا بالصبح تلقية
اللقاء الرفيع فيكرهه الوضع بل بتعزية الحزين ومساعدة
المحتاج

وقال سنیکا : يجب علينا أن نتحمل أضراراً للجميع —
فلأولاد لأنهم صغار . وللنساء لأنهن ضعيفات . وللحكام
لأن مهامهم عظيمة فلا بد لهم من الخطأ . وللصالحين لأنهم
لا يقصدون الاساءة ولا اشرار لأنهم يستحقون الشفقة اذ
الشقاء مستقبلهم

وقال شيشرون : عمل الخير اختياري ولكن رده

الزامي

وقال اسخولس : الكلام الطيب باسم العقل المريض
وقال بولانو : الحسنات التي نعملها في هذه الدنيا
تتشخص وتلاقينا في الآخرة

وقال قاسم أمين المصري : فعل الخير حسن وأحسن

منه ستره

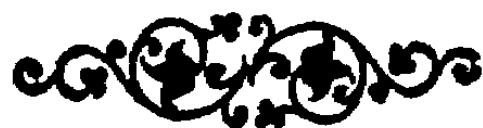
وفي المثل البرازيلي : العمل الحسن لا يضيع ولو مات صاحبه

وقالت الانكليز : اذا أردت الاسم الحسن فكن كما
تريد . غرفة المريض معبد . مامن شيء يعود على النفس بالسرور
كعمل المعروف والكلام اللطيف . من ينكر الخير من الناس
لاخير فيه . لطف المرء خير دافع لفظاظة الناس

وقالت الترك . الانسان لالحمة يؤكل ولا جلده يلبس
فماذا فيه عدا هذا غير حلاوة اللسان . الكلام بلطف يفتح
الابواب الحديدية . لالذة للانسان كصنع الاحسان . ساعد
المحتاج يساعدك الله . الطائر الغريب يبنى الله عشه

وقالت العرب : صنائع المعروف تقي مصارع السوء
عاون على الخير تسلم ولا تجزه فتندم
زيادة المرء في دنياه نقصان وربحه غير محض الخير خسران

والخلق كلهم عيال الله تحت ظلاله
وأحبهم طرًّا إليه أبرهم لعياله



﴿ الفصل الثامن ﴾

الكرم

قال الامام علي : السخي شجاع القلب والبخيل شجاع الوجه . ما وضع أحد يده في طعام أحد الا ذل له . عجباً لمن قيل فيه الخير . وليس فيه كيف يفرح وعجباً لمن قيل فيه الشر . وليس فيه كيف يغضب . الكريم يلين اذا استعطف والثلثم يقسو اذا لوطف . اذا غضب الكريم فأان له الكلام واذا غضب الثلثم فخذله العصا . . مكارم الاخلاق عشر خصال السخاء والحياء والصدق وأداء الامانة والتواضع والغيرة والشجاعة والحلم والصبر والشكر . اذا أكرمك الناس لمال أو سلطان فلا يعجبك ذلك فان زوال الكرامة يزوالها ولكن ليعجبك ان أكرمك الناس لدين أو أدب . أسوء ما في الكريم أن يمنعك نداءه وأحسن ما في الثلثم أن يكف عنك ذاه . من كرم المرء بكاؤه على ما مضى من زمانه وحنينه الى أوطانه وحفظ قديم اخوانه

وقال شكسبير : على الكريم أن يلازم الكريم لانه

لا يقوي على شراء سوء مهما كان شديد العزم
وقال أفلاطون : أفضل الأسخياء من ملك فاته
ولا يسمع فيها بشيء من فضائله . الكرم يؤثر بخلوته
عند الرئيس فيذكر له ما وعده به والنذل يجتنبها لنفسه
وقال مصلح الدين سعدى : اذا أكرمت أكرمك
الناس قاطبة . لا شيء في الدنيا أفضل من الكرم . اذا جدت
كنت سفيداً . الكرم حصاد الحياة . الله كريم فكن كريماً
وقال أبو بكر الخوارزمي : الكريم من أكرم الأحرار
والكبير من حقر الدينار

وقال بولانو : الضيافة من أعمال عبادة الله . من
يتصدق على الفقراء أعظم من موسى

وقال ترتيوس : أكرم المرء بما يستحق
وقالت الانكليز : الهدية ترحب المكارم . الغني عدو
الإنسان . ليس الجود العطاء بسخاء بل بحكمة

وقالت العرب : الخير مرزوق . اذا طعمت أشبع . اصل
المحاسن كلها الكرم وجميع خصال الخير من فروعه
ولا تمنع اذا حاجة جاء راغباً * فانك لا تدري متى انت راغب

﴿ الفصل التاسع ﴾

البخل

قال افلاطون : انقص البخلاء من منع مايكف غيره .
ولا يصل اليه عوده . البخلاء يكون عتوفهم عن عظيم الذنب
اليهم أسهل من المكافأة على صغير الاحسان

وقال الامام علي : البخيل يسخو من عرضه بمقدار
ما يبخل به من ماله والسخي يبخل من عرضه بمقدار ما يسخو
من ماله . أبخل الناس بماله أجودهم بعرضه . الشح أضر على
الانسان من الفقر لان الفقير اذا وجد اتسع والشحيح لا يتسع
وان وجد

وقال مصلح الدين سعدى : لو ملك البخيل نصف
الدنيا لم يذكره واحد بخير . مهما كثرت أموال البخيل
لا يزال عرضة للضييق كما لو كان فقيراً . الكريم يتمتع بلذته
ماله والبخل يتألم لما عنده من المال

وقال بولانو : طيور السماء تحتقر البخيل . شر البخيل .

كشر من يعبد الصنم

قال تيفونس : مال الانسان لا يرافقه الى قبره
 وقال بيون : سئل عن رجل غنى ببخل فقال انه لا يملك
 أمواله ولكن أمواله تملكه
 وقال جعفر بن يحيى : شر المال مالزمك اثم مكسبه
 وحرمت الاجر من انفاقه
 وقال عبد الله بن المعتز : بصر مال البخل بمحادث أووارث
 وقال محمود الشاعر : ثلاثة من عبدة الاوثان البخل
 والعاشق والمتمايق . البخل ببخل ولو والدا والاحق أحق
 ولو عالما

وقال قاسم أمين : الرجل البخل يجمع المال لثلاثة
 انفس وهم أبغض خلق الله اليه — لزوج امرأته متى مات
 ومراة ابنه متى زوجه ولزوج ابنته متى تزوجت
 وقال الشيخ نجيب الحداد (١) لا يعرف بمقدار نفسه
 مثل البخل فهو ينفق عليها بمقدارها

وقال بعضهم : مثل الاغنياء البخلاء كمثل البغال والحمار

(١) شاعر مشهور ومترجم جملة روايات منها رواية (غصن البان)
 ورواية (الفرسان الثلاثة)

تحمل الذهب والفضة وتمتلف بالتبن والشعير
ومن أمثال الانكليز . المترف يسلب وريثه والبخل
يسلب نفسه

ومن أمثال اليابانيين : البخل . محقر حتى لدى طيور
السماء . البيت الذي يعلق امام الفقير يفتح امام الطبيب
وقالت العرب : البخل يعيش عيشة الفقراء في الدنيا
ويحاسب حساب الاغنياء في الآخرة
أرى الناس اخوان الكريم وما ارى
بخيلا له في العالمين خليل

ومن طلب الحوائج من بخيل
كمن طالب العظام من الكلاب

وقال عنتره العبسي

لا يخرج الزئبق من كفه	ولو ثقبناها بمسمار
يحاسب الديك على نقرة	ويطرد الهر من الدار
يكتب في كل رغيغ له	حرسك الله من الفار

﴿فصل العاشر﴾

السعادة

قال سليمان الحكيم : محب الفرح انسان موز ومحب
الحرمة والدهن لا يستغنى

وقال مركوس اوريليوس : قد عرفت من الخبرة ان
السعادة ليست في المباحث العقلية ولا في الغنى ولا في الشهرة
ولا في الملذات ولا في مكان . فاين هي اذن . هي في عمل
ما يقتضيه العقل وهو انه لا خير للمرء الا الانقياد الى المبادئ
التي ينشأ منها العدل والعفة والمرواة والحرية وان لا شر
له الا في مخالفة ما ذكر

وقال مرقس انطونيوس : السعادة لا تحتاج الى كثير .
سعادة الانسان ان يعمل ما يليق به عمله

وقال الامام علي : السعيد من وعظ بغيره والشقي من
اتعظ به غيره . من سعادة المرء ان يطول عمره ويرى
في أعدائه ما يسره

وقال شكسبير : الانسان سيد بخته وفي معظم الأحوال

التي يخيب فيها الملامة على نفسه لا على مجرمه . الهدوء والسكينة
هما رائدا الفرح . وما أقل سرورى اذا كنت أستطيع ان
أصفه لك . متى قضى السعد بأعظم الخير لا حذر له المتوعد
وقال بولانو : سئل شيخ فاضل عن السر الذي أكسبه
شيخوخة سعيدة خالية من الهموم فاجاب لم أخزن أبداً في
قلبي غضباً على عاتق ولم أحسد أبداً من هو أعظم منى ولم
أشمت أبداً بسقوط أحد ما

وقال أبقرات : الانسان لا يقدر ان يعيش براحة إلا
اذا كان يعيش بشرف وعدل وحكمة واذا عاش على الحكمة
والعدل والشرف فمن المستحيل ان يعيش على غير الراحة
وقال جوبرت : حسن جانا وسوءها متوقفان علينا
والباقي على الله

وقال ثيودر باركر : أواه ! حبذا لو كنت عرفت فن
الحياة أو وجدت كتاباً أو انساناً يعلمنى كيف كان يعيش
لا عرف كيف أعيش وأدرس وأروض بدنى

وقال سكوباس : اننا نحن معشر الاغنياء نحسب السعادة

في الكماليات لا في الحاجيات

وقال سرفنتس : السعد خير من القيام الباكر
 وقال قاسم أمين : كلما أردت أن تخيل السعادة تمثّل
 امامي في صورة امرأة حائزة لجمال المرأة وعقل الرجل
 وقال سليم عنجوري : بينك وبين السعادة حجاب ما
 دام على النساء حجاب

وقال ايكتيتس : لا تتألم بمخالفة غيرك مقتضى الطبع
 لانك لم تولد لتشارك الناس في سيئاتهم بل في حسناتهم فاذا
 رأيت أحدا أساء فتعس فاعلم ان من أحسن فلنفسه ومن أساء
 فعملها وان الله خلق الناس للسعادة لا للشقاء

وقال هيلوز : الحب الحقيقي لا يتم الا باسعاد المحبوب
 وقال روشيرون : الحصول في الزواج على كامل السعادة
 يقتضى له محسنات جمّة ومن الحماية ان يحاول احد الزوجين
 ان يطلب في رفيقه اتصافه بمحاملتها فعليه ان يتحقق اولا وجود
 أهمها فيه حتى اذا انضم اليها غيرها كان راضيا وان نقصت
 استغنى عنها

وقال سنا : حيث تكون النقاوة توجد الحياة وحيث
 تكون الحياة يوجد الحب وحيث يوجد الحب تكون السعادة

وقالت الانكليز: بالمقابلة يسعد الانسان ويشقى. أسعد الحياة حين لا حاجة للكفايات ولا للضروريات. السعيد في كل شيء أندر من العنقاء. من لهم أصدقاء صادقون فهم الأغنياء. غاية الغايات ان تكون السعادة في البيت فاذا لم تكن سعداء هناك فلا تكون سعداء في مكان آخر. السعادة تمر اذا لم ينم في بيوتنا فمن العبث ان نطلبه في بيوتنا الناس. اذا أصابنا النحس عرفنا ما هو السعد. السعادة مشارب ولا جدال في الذوق. (وللناس فيما يعيشون مذاهب) وقالت العرب: تحتاج لثلاثة لتكون سعيدا عافية الجسد وضيحة العقل وسلامة القلب

﴿ الفصل الحادي عشر ﴾

التعويل على النفس

قال مونتانيه : كان الريان في قديم الزمان يقول لاله البحر ان هلاكي في يدك ونجاتي في يدك ولكن ذلك لا يحول دون احكامي دفة سفيني

وقال يوريديس : ثق بنفسك ثم استعن بالله فانه يعين
من يعين نفسه

وقال يوحنا ستورت مل : قيمة المملكة تتوقف على قيمة
افرادها . ان الاستبداد لا يضر كثيرا مادام كل شخص
مستقلا بنفسه . ولكن كل ما يحطم الاستقلال الشخصي هو
استبداد مهما اختلفت اسماؤه

وقال الامام علي : من يعجز عن معرفة نفسه فهو عن
معرفة خالقه اعجز . من عرف نفسه فقد عرف ربه . اذا
ايسرت فكل الرجال رجالك واذا اعسرت انكرت اهلك .
اعلم ان الذي مدحك بما ليس فيك انما هو مخاطب غيرك
وثوابه وجوابه قد سقط عنك . من لم يصلح خلايقه لم ينفع
الناس تأديبه

وقال عمر بن الخطاب : من كتم سره كان الخيار
في يده

وقال شكسبير : اذا كنا في نعمة فهي لا تدوم الا اذا
كتمناها . لا احد اقوى من نفسك علي ارشادها الى الخير
وقال تينسن : في قوة عشرة رجال لان قلبي طاهر

وقال مكماهون : انا هنا وسأبقى هنا (١)

وقال ماركوس اوريليوس : طب نفسا ولا تطلب عوننا
او راحة من أحد فان المرء يجب ان يقف منتصباً من تلقاء نفسه
لا مستنداً من غيره . انالا اختار قبول معروف لا اقدر علي
مقابلاته بالمثل

وقال ده سرفنتس : القليل في جيبك خير لك من
الكثير في جيب غيرك

وقال فلوطرخس : على قائد الجيش ان يرى ما امامه
وما ورائه في وقت واحد

وقال جندي لبلوييداس : وقعنا بين الاعداء فقال لماذا
تقول وقعنا بينهم ولا تقول وقعوا بيننا

وقال مرقس انطانيوس : لا تفعل شيئاً علي غير رغبتك
ولا تؤثر نفسك ولا تعتدبها ولا تدع الظرف يتغلب على افكارك
لا تكن مهذاراً ولا مشغالاً . ماضيات والمستقبل غيب ولك
الحاضر وهو مثل شعرة من الزمان فالحياة قصيرة ومقام

(١) قاله وهو امام حصن ملاكوف في سباستوبول وقد
حذر من البقاء هناك خوفاً من انفجار الالغام بعد هزيمة الروس

الانسان في الارض ضيق

وقال ديوجنس : سئل طاليس ما هو اصعب شيء فقال
ان يعرف الانسان نفسه . وسئل أيضا ما هو أسهل شيء فقال
ان ينصح لغيره

وقال بيلئوس : تعلم ان ترى في بلايا الغير ما يجب عليك
اجتنابه

وقال لويس الرابع عشر ملك فرنسا : انا الملكة (١)
وقال يوحنا هنتر : من توهن المصاعب عزمه لا يفتح
ومن يتغلب عليها ينجح

وقال رو الشاعر : ان الحكماء واولي العزم يغلبون
المصاعب واما الحمقى والبلداء فيعتريهم الرعب حالما ينظرون
المشقة والخطر وهم يخلقون المصاعب

وقال بولانو : اذا كشفت شرك ثلاثة عرفه عشرة
وقال دزرائيلي : اننا نعتمد على الشرائع اكثر مما
يجب وعلى الانسان اقل مما يجب . اني شرعت في أمور
مختلفة مرارا كثيرة ولم انفك عنها حتى نجحت فيها النجاح

(١) قاله لقاض كان يكثر من قول الملك والمملكة

المطلوب فسيأتى وقت تسمعونني فيه برضا (١)

وقالت اليابان . ابحث سبع سنونات قبل ان تصدق
خبيرا . لا تبجح بأسرارك لخادمك

وقالت الترك : من عنده الادام قدر خبزه لا تراه جائعا
وقالت الانكليز : لا تركنن الى نصرة العظام ولا الى
مدح الناس . لا تترك نصيح نفسك ولو كثر الناصحون لك .
ارقب عدوك كانه اسد ولو كان فأرة . من بحث له بسر ك فقد
صرت له اسيرا . اذا كثرت المنشورات ارتبك الانسان .
يقضى على القاضى متى قضى ببراءة المذنب . يجب ان نهتم
للمستقبل اهتماما لا يحرمنا لذة الحاضر لانه ليس من الحكمة
ان نشقى اليوم مخافة ان نشقى غدا . لا عار فى الاقتصاد لانه

(١) قيل ان هذا الرجل العظيم حببت كل مساعيه الاولى لان
اول كتاب الفقه عنده الناس علامة على جنونه وكذا الكتاب الثانى
وفغير نسق تأليفه والى ثلاثة كتب اخرى نهج فيها منهج اهل
لسياسة فنجح . ولما دخل مجلس النواب الانكليزى وخطب فيهم
الخطبة الاولى ضحكوا على كل جملة عنها هزوا بها ولكنه ختم خطبته
بهذه العبارة التى تحسب انباء بما وصل اليه

خير للمرء ان يعيش بالقبيل من ان يسرف بالكثير . اليس
للانسان ان يحتمل الشدة من ان يحتمل العار
وقال الطنبرائي :

وانما رجل الدنيا وواحد

من لا يعول في الدنيا على رجل

الفصل الثاني عشر

التواضع والصلاح

قال يوريديس : اذا مات الصالح لم يمت صلاحه بل
بقى حيا واذا مات الشرير مات كل ماله ودفن معه
وقال مركوس أوريليوس : لا يتم الصلاح الا بمراعاة
المبادئ العامة التي تتعلق بعضها بطبع البكون والبعض الآخر
بالطبع الخاص بالانسان . لا سبيل لك مع الناس الا المحبة لهم
فانظر الى فضائلهم بالمدح والى ذنوبهم بالاشفاق والرفق
والى اذامهم بالصفح . اجعل حياتك صداقة مستقيمة الى غاية
ما يمكن واصنع بالهدوء ما يوجب الزمان والعمل ولا تشغل

نفسك بالهم فيما قد يأتي به المستقبل . اذا انتهجت الصلاح والحياة والصدق والفتنة والشهامة فاحرص عليها واذا عدت عنها فارجم اليها في الحال . كما تكون افكارك هكذا تكون اخلاقك . لا تتشدد فيما يجب ان يكون المرء عليه من الصلاح بل كن كذلك . كيف يمكن ان الله الذي اتقن كل أمور الكون وأظهر احسانه للبشر يهمل اهل الصلاح الذين تقربوا اليه متى جاء الموت ويقضي عليهم بالفناء والانتراض

وقال تينسن : احسبت الاختيار حياة نبيلة المقاصد كثيرة الاصدقاء خالية من الضوضاء . اياك والمعجب والافتخار بالمقام والنسب واياك والنميمة والحق ودونك حب الصدق والحق وكل ما فيه خير

وقال شكسبير : الانضاع سلم الارتفاع متواضع والنبيل يحرس قدره * وأخو التواضع بالنباهة ينبل وقال فلو طرخس : الصلاح يمدى فان الذي يراه يتوق الي العمل به

وقال سقراط : ان الطالح يحيا ليأكل ويشرب والصالح يأكل ويشرب ليحيا . اراد فيلبس مرة ان ينصب خيامه في

مكان ثم قيل له انه لا مرعى فيه لدوابه فقال اذا يجب علينا
ان نقيم حيث يرضى حميرنا
وقال يليوس : بصالح الحال يصطنع الاصدقاء وبسوءها
يبتحنون

وقال مرقس أنطونيوس : اليك عن التباهي
وقال سينكا : الصالح يملك مملكة
وقال مصلح الدين سعدى : اذا جمعت التواضع شأنك
صار لك الناس خلافا . التواضع يرفع الانسان ويزين رجال
المناصب . العاقل يختار النظر الى العنق المثقل والمتدلي على
الارض . التواضع يحب الناس بك ويرفع شأنك عندهم
ويفتح لك باب الجنة

وقال عبد الملك بن مروان : أفضل الناس من عفا عن
قدرة وتواضع عن رفعة وأنصف عن قوة
وقال أبو مسلم : ماتاه الا وضيع ولا فاجر الا لقيط
ولا تعصب الا دخيل

وقال الامام على : لا تحقر صغيرا يمكن ان يكبر ولا
قليل يمكن ان يكثر . التواضع احدي مقاييد الشرف . العجب

ممن يخاف عقوبة السلطان وهي منقطعة ولا يخاف عقوبة
الديان وهي دائمة . أنعم الناس عيشة من تحلى بالعفاف وورضى
بالكفاف وتجاوز ما يخاف الى ما لا يخاف

وقال بولانو : كن مطيعا لرئيسك واطيعا للصغير
وصدوقا لكل . لا تحتقر أحدا ولا تبع شيئا محالا فان لكل
أحد زمانا ولكل شيء مكانا . اذا مات الصالح خسرت الدنيا
اذا كان بك شيء رديء فقله انت . علم لسانك ان يقول لا
أدري . من يكظم غيظه غفرت آثامه

وقال قاسم أمين : حق الطريق رد السلام وغض
البصر وكف الاذى وهداية الضال واغاثة الملهوف
وقالت اليابان : احترم كل شخص كما تحترم أباك . الابن
الصالح مسرة للوالد

وقالت الترك : يموت الحمار ويبقى جله ويموت الانسان
وتبقى آثاره

وقالت الانكليز : العاقل يجاهد أبدا في طاب الحكمة
والجاهل يظن انه قد وجدها

وقالت العرب : التواضع سلم الشرف . من رفع نفسه

فوق قدره استجلب مقت الناس
 تواضع اذا ما نلت في الناس رفعة * فان رفيع القوم من يتواضع
 الفصل الثالث عشر

الكبرياء

قال الامام علي : لا تهضم من محاسنك بالفخر والتكبر .
 التكبر على المتكبرين هو التواضع بعينه
 ورافع نفسه بالكبر يخفضها * تدنو ويحسبها تعلوبه درجا
 وقال دني : الا انسان غريب الاطوار متكبر ومتقلب
 وقال مصباح الدين سميدي : يا ابني اياك والكبرياء اثلا
 يذهب عنك الخير . الكبرياء من عادات الجاهل لا من صفات
 العاقل . الكبرياء منبع النكبات فاذا عرفت ذلك لماذا تتكبر
 وتخطي

وقال ايكتيتس : ايها الانسان الا تتحمل أخاك الذي
 أبوه الله وهو وانت من جبلة واحدة ومحدد واحد . وان
 رفعتك الاقدار الي منزلة عالية أفتجعل نفسك طاغية عتيذا
 وقال فلو طرخس : نصب قاضيا ثم رآه يصبغ لحيته

فعرله وهو يقول من يخدم بشعره لا يؤتمن في اعماله
 وقال جون هيود : الكبرياء يعقبه العار
 وقالت العرب : لا يتكبر الا كل وضع ولا يتواضع الا
 كل رفيع
 اذا شئت ان تحيا سليما من الاذى * فلا تؤذ مخلوقا ولا تتكبر

الفصل الرابع عشر

الامانة

قال الامام علي : اداء الامانة مفتاح الرزق . لا تضع
 سر لك عند من لا سر له عندك
 وقال مصلح الدين سعدى : كن ثابتا في الامانة والا
 كانت مساعيك باطلا . اذا لم تصرف نفسك عن الامانة اعزك
 الاعداء . اذا لم تتحول عن سبل الامانة لم ينجل وجهك
 عند مقابلة اصحابك . اذا فصلت عن احبابك خنت ما توجبه
 عليك الامانة

وقال المغيرة بن شعبة : تارك الاخوان متروك

وقال شكسبير: لا احسب نفسي سعيدا في شيء
كما في تذكرى أضيائي الاخيار . نكران الجميل اشد وقعا من
سيف الزادر

وقال ميجل ده سرفنتش : الامانة خير سياسة
وقال بولانو : من يختلس من قريبه شيئا ولو فلسافه
شرير لمن يقتل نفسه . من لا يوفي بوعدده كمن يعبد الاصنام .
لا تلق حجرا في البئر التي تستقى منها . خير لك ان تزج في
اتون من النار من ان تفضح احدا

وقالت الانكيز: لا خداع كخداع من تأتمنه فيخونك
من اللؤم ان تخون انسانا وثق بك . جرب صديقك بأكذوبة
فاذا أسرها فبح له بالسر . من الحكمة ان لا يطلب الانسان
كشف سر واذا عرفه فمن الامانة ان لا يعلنه . كن علي ما تظاهر
به وتظاهر بما انت عليه

وقالت العرب : وعد الكريم تقدر وتمجيل ووعد اللئيم
مطل وتعليل

وارع الامانة والخيانة فاجتنب

واعدل ولا تظلم يطيب المكسب

إذا قلت في شيء نعم فأتمه
 فإن نعم دين علي الحر واجب
 والا فقل لا تسترح وترح بها
 لا يقول الناس انك كاذب

الفصل الخامس عشر

القناعة

قال الامام علي : من رضي بما قسم له استراح قلبه وبدينه
 وقال ابن حزم الاندلسي : اقنع بمن عندك يقنع بك
 من عندك

وقال مصلح الدين سعدي : يا انسان اذا حزت القناعة
 كان لك سيطرة في عالم الراحة . اذا عضت انياب الفقر فاذا ذكر
 ان عند الحكماء ليس الغنى بشيء . الفقير لا يعيب المرء . الذهب
 والفضة فخر الاغنياء واما الفقراء فلم يخلو الببال
 وقال محمد بن الحنفية : من كرمته عليه نفسه هانت
 عليه الدنيا

وقال مرقس انطونيوس : قال الحكيم اذا اردت الهناء

فلا تكثر مشاغلك. احبب الصنعة التي تعامتها واكتف بها
 وقال شكسبير . لا تأسف على ماضى ولا على ما ليس
 فيه حيلة . ارنى رجلا ليس عبدا لهوى نفسه فأضمه في صميم
 قلابي . كثيرا ما يخيب الامل واكثر خيبته متى كان كثيرا .
 فلا ترض عزمك بأمال لا ثبات لها

وقال ميغل ده سرفنتش : عصفور في اليد ولا اثنان
 في الشجرة

وقالت الترك : لم ار معوجا شبعيا ولا مستقيما جائعا
 وقالت الانكليز : كن قانعاً بما قسم الله لك . ما يكون
 اكثر من الكفاف فهو زائد . اذا اقتصرت حاجتك على ما هو
 ضروري كنت سعيدا . اختر افضل سبل المعيشة فالعادة
 تصيرها هنيئة

وقالت العرب : القناعة كينز لا يفني
 لكل حال مدة وتنقضي ما غاب الايام الا من رضى

ان القناعة من يحال بساحتها لم يلق في ظلمها هما يؤرقه
 هي القناعة فالزمها تعيش ماسكا لولم يكن فيها الا راحة البدن

فإن من ملك الدنيا باجمها هل راح منها بغير القطن والكفن
غيره

واقنع ففى بعض القناعة راحة واليأس مما فات فهو المطلب

الفصل السادس عشر

الحرص وهو الجشع والطمع

قال افلاطون : من أخذ نفسه بالطمع الكاذب كذبه
الطبيعة الصادقة

وقال يلبوس : اذا تملكك الدنيا خانتك

وقال فدروس : من يشته مال غيره يفقد ماله

وقال تديسن : الطمع كماء البحر زد منه شربا تزد عطشا.

اليك، عن الطمع والحرص والعجب والحسد وانزع جذور
الغيظ والخوف واقطع من يتيك لسان التهمة وسد الاذن
التي تسمع الغيبة لانها كلها شر على الناس. من أراد الانفراد
فى أمر كان ذلك وبالا عليه

وقال مصلح الدين سعدى : اياك وان تسقط فى شرك

الحرص أو تشرب كأس الطمع أثلاً تجن وتسكر . لا تسرف
على حياتك باحراز الغني فان وعاء الفخار ليس بقيمة الدرة .
من وقع في فخاخ الطمع كانت علة حياته طعاماً للرياح . لو
كان لك مال قارون وكنوز الدنيا باجمعها فمصيرك الحزن والقبر
لماذا تتقلب في الجوى طمعاً بالغنى فانه يرحل عنك سريعاً

قد شاب رأسي ورأس الدهر لم يشب

ان الحريص على الدنيا في تعب

وقال قاسم أمين : عين الطماع حينما تبصر شيئاً تشتهيها لها
نظرة تحيط به وتحويه برمتة وتحوزه وتفعل في نفسك ما يفعله
الاختطاف الحقيقي . هذه النظرة رأيتها كثيراً عند المعتاد
لعب القمار . كل مودة عقدها الطمع حلها اليأس

هب الدنيا تماد اليك عفواً ليس مصير ذلك للزوال
وقال محمود الشاعر : المال شر لا بد منه فمن شاء فليقطع ومن

شاء فليطمع

وقال لا برونز : العبد له سيد واحد والرجل الطماع

يحب ان يكون عبد لكل فرد يساعد على سد مطامعه

وقال كوتليان : الطمع في نفسه رذيلة الا أنه كثيراً ما

يكون أبا لفضائل كثيرة

وقالت الترك : القليل من الطمع يسبب كثيرا من الضرر .
 من يأكل وهو شبع يحفر قبره بأسنانه . متى دخل قلب
 الإنسان التمسك للمال خرج منه الدين والإيمان وحرية الضمير .
 وقالت الإنكليز : ما يناله الإنسان بالحرام فما قبلته وخيمة .
 شرك الشيطان للشباب الجمال وللبنين المال وللعالم الضلال
 وقالت العرب : عز من قنع وذل من طمع

دع الحرص على الدنيا	وفي العيش فلا تطمع
وما تجمع من مال	فلا تدري لمن تجمع
فان الرزق مقسوم	وسوء الظن لا ينفع
فخير كل ذي حرص	غني كل من يقنع

الفصل السابع عشر

الحسد

قال افلاطون . الحسود ظالم ضعفت يده عن انتزاع
 ما حسدك عليه فلما قصر عنك بهت اليك تأسفه

ومما ثبت في الصحيفة الصفراء التي تقرأ في قرايين
المهاكل . لا يرتفع الحسد عن أحد الا رحمه الناس
وقال نصر بن سيار

لقد نشأت وحسادي ذوو عدد

ياذا المارج لا تنقص لهم عددا

ان يحسدوني على ما كان من حسن

فمثل حسن بلائي جري لي حسدا

وقال ارسطوطاليس : الحسد حسدان . محمود

ومذموم . فالمحمود ان ترى عالما قشتهبي ان تكون مثله .

أوزاهدا قشتهبي مثل فعله . والمذموم ان ترى عالما أوفاضلا

قشتهبي أن يموت . ان الحسود يأكل نفسه كليا كل

الصدأ الحديد

اصبر على كيد الحسو د فان صبرك قائله

كالنار تأكل بمضها ان لم تجدد ماتا كله

وقال الامام علي : الحسد حزن لازم وعقل هائم ونفس دائم

والنمة على المحسود نعمة وهي على الحاسد نقمة . ان حسدك

أخ من اخوانك على فضيلة ظهرت منك فسمي في مكروهك

فلا تقابله بمثل ما كآخك به فيعذر نفسه في الاساءة اليك
وتشرح له طريقا الى ما يحبه فيك لكن اجتهد في التزيد من
تلك الفضيلة التي حسدك عليها فانك تسوءه من غير ان توجده
حجة عليك . لا يرضى عليك الحاسد حتى يموت أحدا .
الحاسد يرى زوال نعمتك، نعمة عليه . اذا أراد الله ان يسلط
على عبد عدوا لا يرحمه ساط عليه حاسدا . الحسد خالق دنيء
ومن دناءته انه موكل بالاقرب فالاقرب . يا عجباً من غفلة
الحساد عن سلامة الاجساد

وقال هسيودس : الخزاف يحسد الخزاف والصانع
الصانع . الفقير ناظم على الفقير والشاعر على الشاعر
وقال سيفري : اخراج الذهب من البخيل أسهل من
اخراج كلمة الثناء من فم الحسود
وقال اسخولس : قل من يسر بنجاح صديقه
بلا حسد

وقال شكسبير : لا يهدأ للحسود بال مازال هناك
ارفع منه

وقال عثمان بن عفان : يكفيك من الحاسد انه يغم

وقت سرورك

وقل قاسم أمين : ان كان في الوجود انسان يستحق
أن يحسد على نعمته فهو العاشق

وقالت الانكليز : يهزل الحسود اذا سمن جاره

وقالت الترك : الحسود كريم جاهل يهب المجد لغيره ولا
يدري . لا ترى الحسود الامعناظاً

وقالت العرب : عقوبة الحاسد من نفسه

ان العرائن تلقاها محسدة ولن ترى للثام الناس حسادة

الفصل الثامن عشر

مذمة الناس

قال ماركوس اوريليوس : اذا ذمك احد أو ابغضك أو

قال فيك سوءاً فانظر اليه وتبصر في حاله فتري ان لاداعي

للاهتمام بما يظنه فيك خيراً أو شراً

(واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل)

لا يمكن احداً من قول يصدق فيك انك منافق شرير

بل ليكذب في ما يقوله . وهذا في طاقتك لان من يستطيع
ان يمنحك لا يمنحك عن الصلاح والاخلاص . اذا احتقرني
احد فهو شأنه واما انا فشأني الحذر من كل قول او عمل
يوجب الاحتقار واذا ابغضني احد فهو شأنه واما انا فشأني
اللطيف والمعروف لكل احد

وقال مرقس انطونيوس : اتعب خلق الله من جعلهم
كشف خبايا الآخرين والاطلاع على اسرار الجيران . على
الانسان ان يكون مستقيما لكي لا يقوم

وقال تائسن : لا تبحث عن عيوب الناس . واذا عثرت عليها
عشورا فمن الحكمة وكرم الاخلاق ان تتجاهلها وتبحث عما
قد يكون وراءها من الفضل

وقال بولانو : علم لسانك ان يقول لا أعلم . الانسان يرى
القذى الذي في عين قريبه ولكنه لا يدري بالجرس الذي في عينه
وقال يورييدس : من سألت مبادئه سألت خوائمه

وقال الامام علي : انكى لعدوك ان لا تريه انك
اخذته عدوا

وقالت الانكايز : من يفتش عن ذنوب الناس لا يرى

غيرها . الكلام بلا تفكير كرمي السهم بلا تصويب . من يسيء
الى الغير ثم يهجم ليستر ما به من الشر . اشره الناس من يهيش
علي النخلة فانه لا يشبع ابدا . الذين ينددون بالناس كالذين
يدخلون بيوت غيرهم ليصلحوا ما فيها ويتركون بيوتهم للخراب .
مجازاة الدم اعسر من كسب المدح لان المدح قد يكتسب بعمل
واحد واما التخلص من الدم فلا ينال الا اذا قضى المرء عمره
لا يقول نكرا ولا يفعل شرا . من يجعل الهزؤ سلاحا مقاومة
الحق وجد في يده نصلا لا مقبض له ربما جرح به نفسه اكثر
مما يجرح به غيره . كلمة حادة اقطع من سيف حاد
وقالت البابائين : اللسان الذي طوله ثلاث عقد قد يقتل
رجلا طوله ستة اقدام . اشتهم جارك واحفر قبرين
وقالت العرب : وخز اللسان احد من وخز السنان
جراحات السنان لها النشام ولا يلتام ما جرح اللسان

الفصل التاسع عشر

شر الناس

قال الامام علي: احسن الاشياء نفعا موت الاشرار. لا تنازع
 جاهلا ولا تشايح منافقا ولا تعاون مسلطا. للمنافقين علامات
 يعرفون بها تحيتهم لعنة وطعامهم تهمة وغنيمتهم غلول لا يعرفون
 المعابد الا هجرا ولا يأتون الا دبرا مستكبرين لا يلقون
 ولا يؤلقون خشب بالليل صحب بالنهار. اياك وصاحب
 السوء فانه كالسيف المسلول بروق منظره ويتبع اثره. اربعة
 من الشقاء جار السوء وولد السوء وامرأة السوء والمنزل الضيق.
 يا ابني ان الشر تاركك اذا تركته. اسوأ الناس حالا من
 لا يثق باحد لسوء ظنه ولا يثق به احد لسوء اثره. لا دين
 لمن لا نية له ولا مال لمن لا تدبير له ولا عيش لمن لا رفيق له.
 لا تسبن ابليس في العلانية وانت صديقه في السر. الى الله
 اشكو بلادة الامين وبقظة الخائن. احذروا صولة الكريم اذا
 جاع وصولة اللئيم اذا شبع.

وقال مركوس اوريليوس : الناس يحقر بعضهم بعضا ويريدون التفوق بعضهم على بعض ويتدلاون بعضهم لبعض . ما بلغ احد من السعاة ما اذا جاءت ساعة موته لم يسر بعض الناس بذلك . فانه اذا كان صالحا عاقلا قالوا قد تخلصنا من هذا المعلم الذي يعيب اعمالنا هذا ما يقولونه في الرجل الصالح واما نحن فكثيرون يريدون موتنا لاسباب شتى . فاذا ذكر ذلك ايها الانسان متى اتاك الموت ومت راضيا وقل اني راحل عن الحياة وهو ما يريد رفقاائي الذين كثير اماراسعت الى خيرهم ولعلمهم يجدون في ذلك شيئا من النفع لا أنفسهم .

اذا اخطأ اليك احد فاذا ذكر هذه الامور . اولئك انت ايضا تخطى في اشياء كثيرة و انت بشر كثير . وانت اذا امتعت عن بعض الذنوب فتيك الميل اليها ولا تعماها جبننا او خشية العار او لسبب آخر حقير . ثانياً أنت لا تدري هل ما يعمله الناس شر مقصود أو لا لان كثير من اعمالهم ناشئ عن مقتضى الحال وانه كثيرا ما يتسرع على الانسان الحكم المصيب على اعمال غيره . ثالثاً متى ضايقك الناس واحزنوك اذكر ان حياة الانسان ليست الا لحظة . اذا انقضت صرنا جميعاً تراباً . رابعاً

ان ما يأتى علينا من الغضب والقلق أشده ما نشعر به فى
انفسنا لا مما يكون فى الاعمال الجائرة التى تسببه . خامسا ان الخلق
الطيب لا يقهر اذا كان صحيحا لا تصنعنا لانه ماذا يفعل بك
الجائر الظالم اذا دمت على المعروف والاحسان اليه . سادسا
انتظار عدم الشر من الاشرار جنون ومحال لانك اذا رأيتهم
يسيئون الى غيرك فكيف تنتظر انهم لا يسيئون اليك .
امح العجب واكسر الحدة واطفىء الشهوة وابق العقل ضمن
حدوده

وقال هسيودس : ما اكثر ما جنت مدينة كبيرة ثمار شرير
واحد . من يصنع الشر لغيره يصنعه لنفسه . الشر كثير والسبيل
اليه ميسور واما الخير فلا ينال الا بعرق الجبين والسبيل اليه
صعب المرتقى اوله عقبات

وقال اسخولاس : افضل الجهل على العلم فى سبيل الشر
وقال بيلوس : لا امان لمن يعلم من نفسه انه مجرم
وقال ابيكتيس : اتبته الى كل يوم تغتاظ فيه فقد كنت
اغتاظ كل يوم ثم صرت اغتاظ كل يوم ثان ثم كل يوم ثالث
ثم كل يوم رابع واذا صرت ثلاثون يوما ولم تغتاظ فقرب

ذبيحة شكر الله

وقال يوفنا : ما من أحد يوغل في الشر دفعة

واحدة

وقال افلاطون : قال كسنيقون اني أجبن الناس لاني لا

أجسر على عمل الشر

وقال مونتانيه : ما من انسان تكشف أفكاره وأفعاله

الا ويستحق الشنق عشر مرات

وقال قاسم أمين : الشر لا فائدة منه مطلقا أما التسامح

والعفو عن كل شيء وعن كل شخص فهما احسن ما يعالج به

السوء ويفيد في الإصلاح

وقال بولانو : الخاطئ جاهل كما انه جان

وقال كستلو : اذا كان الشيطان وراء الباب فان قفل الشباك

لا يفيد شيئا

وقالت الانكليز : الاشرار يبغيضون الشر في غيرهم .

كل الناس يظنون إعداءهم أشرارا . ميل الناس الى الانتقام

أشد من ميلهم الي مكافأة المعروف . كثيرون يكونون

شراما مما هم لو كان بهم أكثر

الفصل المشرون

العدل

قال افلاطون: افضل الملوك من بقي بالعدل ذكره واستملى
من أتى بعده فضائله

وقال ارسطوطاليس : وعرف العدل بأنه اعطاء كل
ذي حق حقه

وقال الامام علي : خف الضعيف اذا كان تحت راية
الانصاف اكثر من خوفك القوي تحت راية الجور فان
النصر يأتيه من حيث لا يشعر وجرحه لا يندمل

وقال فلوطرخس : لا دين يضر المظل به مثل العدل
وقال عمر بن عبد العزيز : وقد كتب اليه عامل حمص
يقول انها تحتاج الى حصن فقال حصنها بالعدل والسلام

وقال سميون الواعظ: وقد قال له السلطان محمود عظمي
وأوجز فقال له افعل برعيك كما تحب ان يفعل الله بك
وقالت العرب: العدل أقوى جيش وأهناً عيش . الاصبح

التي تقطع بعديل الشريعة لا يؤلم
عليك بالعدل ان وليت مملكة
واحذر من الجور فيها غاية الحذر
فالمالك يبقى مع الغر البهيم ولا
يبقى مع الجور في بدوي وفي حضر

الفصل الحادي العشرون

الظلم

قال الامام علي: اختر ان تكون مغلوبا وانت منصف ولا
تجزن ان تكون غالبا وانت ظالم . زمان الجائر من السلاطين
والولاة أقصر من زمان العادل لان الجائر مفسد والعادل
مصلح وافساد الشيء أسرع من اصلاحه . ياعجبا للناس
قد مكنهم الله من الاقتداء به فيدعون ذلك الى الاقتداء
بالبهائم

وقال ماركوس اوريليوس : من أساء فقد أساء الى نفسه .
ومن ظلم فقد ظلم نفسه لانه صير نفسه ردياً

وقال لارشفو كل : اكثر الناس يحبون العدل خوفا من
ان يظالموا

وقال بولانوا : من لا يظلم الذين يظلمونه ومن يصمت على
الاذى ومن يعمل خيرا لاجل الخير ومن يكن بشوشا في
الشدة أولئك هم خلائق الله ايحذر الرجل ابكاء النساء لان الله
يعد دعوتهن . من كان سييا لعقاب احد ظالما كان بعيدا
عن ابواب الجنة

وقال شكسبير : الخطيئة الواحدة تجر الى اخرى
وقال مصاح الدين سعدى : لا تظلم الفقير الذي لا ناصر
له وتنسى ضيق القبر . لا تسرع وتجر على احد لان غضب
الله سيدركك بغتة . لا تقهر المسكين لان الظالم هالك
ولا محالة

خف دعوة المظلوم فهي سريعة طاعت فجاءت بالبلاء النازل
وقال تينيسن : التوبة في الفكر فيجب ان لا تفكر بالآثام
التي كانت نفسك تسربها . ما اقسى قلوب الرجال فانهم لا يبلغون
مبلغ النساء في اثارهن

وقال محمود الشاعر : الناس بعضهم لبعض عدو حتى

الأصدقاء . الظلم جنون . أفضل الجهاد جهاد الظلم
الظلم في الناس طبعٌ والعدل منهم تكاف
وقيل ان الرشيد حبس أبا العتاهية فكتب على حائط

الحبس

أما والله ان الظلم لؤم وما زال المسىء هو الظلوم
الى ديان يوم الدين نمضي وعند الله تجتمع الخصوم
ستعلم في المعاد اذا التقينا غدا عند المليك من الظلوم
فاخبر الرشيد بذلك فبكى شديدا ودعا أبا العتاهية
فاستجابه ووهب له الف دينار واطلفه

وقالت الانكيز : درهم الفقير اذا غصب كان جرة نار في
كيس الغني . دواء الضرر الاغضاء عنه . انقم دواء للضرر والنسيان .
يضر نفسه من يضر غيره

وقالت العرب اياك ودمة اليتيم ودعوة المظلوم فانها
تسرى في الليل والناس نيام

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا فالظلم آخره يأتيك بالندم
تنام عيناك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم
وما من يد الايد الله فوقها ولا ظالم الا سينبلي بأظلم

الفصل الثاني والعشرون

الحق والصدق

قال الامام علي : اعسر الحيل تصوير الباطل في صورة
الحق عند العاقل المميز

وقال شكسبير : تكلم بما توقن وايقن كلامك مطابقاً
لما في نفسك . اذا كنت صادقاً فلماذا تخلف . ليكن ودك
صادقاً وقابك بعيداً عن المكر بعد السماء عن الارض
وقل ارسطوطاليس : الموت مع الصدق خير من الحياة
مع الكذب

وقال ماركوس اوريليوس : لا تسر بشيء يضطرك الى
اخلاف وعذك أو الاقدام على عمل تهان به . لا تفعل مالا
تسبوه ولا تقل مالا تصدقه . اذا استطاع أحد أن يقنعني
اني على غير حق في قولي أو عملي عدت عنه عن طيب نفس
لان الحق ضالتي ومن يطلب الحق لا يضر وإنما يضر من
يبقى على غيه وحيله

وقال صفوقايس : الضعيف الحق يغلب القوي المتهتوك .
الصدق أقوى الأدلة

وقال تديسن : سقيا لمن أحب وقاسى وجاهد في سبيل
الحق والانصاف . من أطاع الناموس عاش بلا خوف .
ومن اتبع الحق لانه حق فهو الحكيم ولو لم تحسن العواقب
وقال اسخولاس : لا تصدق الرجل بالقسم بل تصدق
القسم بالرجل

وقال موتانيه : أقول الصدق حسبا أجسر لا حسبا أريد
وتزيد جسارتي بتقديمى فى السن

وقال فرنسيس باكن : لا للذة تقابل بلذة من ينصر
الحق

وقال فولتير : احبب الحق ولكن اصفح عن الخطأ
وقال ميجل ده سرفتس : وعد الحر مثل سنده
وقال بولانو : الحق ثقيل ولذلك كان الذين يرضون
بمحملة قليلين . خير الواعظين القلب وخير المعلمين الزمان
وخير الكتب الدنيا والله خير الواعظين
وقالت لانكايز : ليس للصدق والامانة حاجة الى التأكيد .

الحق والبرير يرتمعان أبدأ. الحق لا محتاج الى كلام كثير
وللباطل حكاية طويلة . ليس من الحكمة ان يعان الحق دائماً.
الصدق حسن في كل شئ الى الانسان الا في مدح نفسه .
الصادق يصدق بلا يمين لان صيته يحلف عنه . كلمة الصادق حجة .
قبل ان تصادق انسانا كل معه رطلا من الملح . لا تصدق
أكثر من نصف ما تسمع عن غنى انسان وصلاحه . لا تثق
بصدق يعاديك ثم يصالحك . في الجدال الطويل يضع الحق .
المكر قد يفيد مرة وأما الصدق فطويل الفائدة

وقالت الترك : الكلام الصادق لا يحتاج الى قسم . الحق
مثل الفلين لا يفرق . يمسك الثور من اذنيه والانسان
من كلامه

وقالت العرب : ماذل ذو حق وان أطبق العالم عليه ولا
عز ذو باطل ولو طلع من جيبه القمر . وعد الكريم الزم
من دين الغريم

ومما قاله محمود الوراق

(الصدق منجاة لاربابه وقربة تدنى من الرب

الفصل الثالث والعشرون

الكذب

قال افلاطون: من ضرر الكذب ان صاحبه ينسى الصورة الحقيقية المحسوسة ويثبت في نفسه الصورة الوهمية الكاذبة فيبني عليها امره فيكون غشه قد بدأ بنفسه

وقال الامام علي: اعظم الخطايا عند الله اللسان الكذوب. من صفة العاقل ان لا يتحدث بما استطاع تكذيبه فيه. الكذاب يخيف نفسه وهو آمن. اشد المشاق وعد كذاب لحريص. احسن الصدق في الدنيا القائل: واقبح الكذب عند الله والناس. وقال ديوجانس: احترم كلامك اكثر مما تحترم القسم ولا تكذب ابداً ولا تستخف بالامور الهامة

وقال مصاح الدين سعدي: اياك يا اخي والكذب لان الكاذب محتقر لا يعتبره أحد. من يعمود الكذب زال النور من نفسه. الكذب يبيد المرء وينزع الشهامة منه. ليس للكاذب من مفر يوم الدين. يا بني الكذب اقبح الذنوب لا يبقى للانسان اسماً كريماً

وقال كوتليانوس: على الكاذب ان يكون قوي الذاكرة
 وقال فدروس: من عرف بالخداع ولو مرة لم يصدق
 ولو تكلم الصدق
 وقال اسخولس: فم الله لا ينطق بالكذب ولو كان
 مبدع الكلام

وقال صفوقليس: الكذب لا يطول اجله
 وقال اوفيدوس: المستقيم يعبأ بالتم الكاذبة
 وقال بركايوفا: الكذبة الا أثر شيوعا في العالم هي الجملة
 المعروفة (أتأسف كثيراً)

وقال مركوس اوريليوس: افضل الناس من ترك العالم
 من غير ان يكذب او يدعي بما ليس فيه ومن غير ان يتهتك
 أو يخادع

سئل ارسطوطاليس: ماذا يستفيد الكاذبون من الكذب
 فقال عدم تصديق الناس لهم اذا صدقوا
 وقال تليس: اقبح الكذب ما نصفه صدق
 وقال دي بارتاس: من يخلف وعده لا وعدله
 وقال موتاتيه: على ضعيف الذاكرة ان يقاتل عن الكذب

وقال بولانوس : متى صدق الكاذب رأى عقابه في
عدم تصديق الناس له . اربعة لا يدخلون الفردوس المستمزي
والكذاب والمرائي والتمام . اثم كالقتل

وقالت الانكاي : من يكذب كذبة واحدة لا يعلم ما قد
حمل نفسه من الحمل الثقيل لانه يضطر ان يخترع عشرين كذبة
ليثبتها . الحق لا يحتاج الى ناصر واما الكذب فيكلف الانسان
جهده في اختراع الاكاذب لاثباته . احذر التمام كما تحذر العقب .
يبدأ الكذوب بخداع غيره وينتهي بخداع نفسه . المرائي
يخدع الناس بدفعه الزكاة لله

وقالت العرب : حبل الكذب قصير . لو صور الصديق
كان اسداً ولو صور الكذب كان ثعلباً . امران لا ينفكان من
الكذب كثرة المواعيد وشدة الاعتذار

اذا عرف الانسان بالكذب لم يزل

لدى الناس كذاباً ولو كان صادقا

فان قال لا تصنى له جلساؤه

ولم يسموا منه ولو كان ناطقاً

الفصل الرابع والعشرون

الغضب

قال افلاطون: الغضب كالتابع الرديء الذي يحركك أولاً في مصلحتك فإن أطعته حركك في مصلحته . السخيف من حرك غضبه على صورة اللفظ والحصيف من حركه على حقيقة اللفظ والفعل ولم يحرك منه الا بمقدار ما يمنعه من الرحمة لمن لا يستحقها

وقال مركوس اورديليوس : متى هاج الغضب فيك اذكر ان من شيم الرجال الحلم واللين لا اعطاء النفس هواها . وكلما كان المرء خالياً من حدة الغيظ كان أقرب الى القوة
وقال الامام علي: لا تلج الغضب ان فانك تقاومه باللجاج ولا ترده الي الصواب . اول الغضب جنون و آخره ندم
وقال يوليوس: غيظ المهين يحدد قوة الحب . اذا صمت
الاجمق ظن حكيماً

وقال اسخولس : الاجمق المفلح رزء ثقيل

وقال سليم عن حوري: الأهل الحق أعداء في صورة أحياء
 وقال بولانو: إذا ابتعدت عن الغضب ابتعدت عن
 الخطا وإذا ابتعدت عن الإفراط ابتعدت عنك غضب الله .
 لا يسائل الإنسان عما يقوله في كآبه . لا تسكن قرب تقي الحق
 وقال كورتس : الغضب لذة كثيرة النفقات لا يستطيع

أن يتمتع بها إلا من كان غنيا

وقالت الانكايز : الغضب ان غضبه عليه لا له . الغضب
 في الرجل الصالح قصير المدة . قبل أن تغضب أنظر هل من
 سبب للغضب . الحماية الد الأعداء والحزم خير الأصدقاء
 وقالت الترك : الغضب حلو وثمره مر والنصيحة مرة
 وثمرها حلو . المداينة لا يقع فيها إلا الاحق . يعم الاحق
 أذنيه عن الحق ويفتحهما للباطل . الاحق والعنيد يزيدان
 ثروة المحامي

ولم أرفى الأعداء حين اختبرتهم
 عدوا لقل المرء أعدى من الغضب

ليست الأحلام في حال الرضا إنما الأحلام في حال الغضب

أمثال صينية

الرجل العظيم يترآى في ثلاث هيات مختلفة : اذا نظرت
اليه من بعيد تراه عظيما مهابا واذا قرب منك تراه طاق
المحيا لطيفا واذا كلمك ظهر لك قاسيا . قلما يجتمع التماق مع
كرم الاخلاق . لا يحسن التساط سياسة بلاد كبيرة ما لم
يتم بكل أمورها وموارد ثروتها ويعن بمصالح سكانها كلهم .
يجب على الاولاد أن يظهر والحب والوالدين في البيت والاحترام
للشيوخ في الخارج وان يعملوا الصدق ديدنا لهم ومحبة الناس
غرضا لحياتهم واذا وجدوا من الوقت متسما فليستهملوه في
اكتساب العلوم والفنون . اذا لم يكن الرجل العظيم وقورا
لم يوقر ولا رسخت تعاليمه في النفوس . ضع الولاء والاخلاص
في مكان سام . اذا أخطأت فلا تأنف من اصلاح خطئك .
الولد البر بابيه هو الذي لا يحيد عن وصاياها حيا كان أبوه أو ميتا .
الماقل من اذا أكل لم يفرط ولم تتق نفسه الى الملاذ . من يجد
في عمله ويصدق في قوله . من يتشبه بالكرام . يسير بالاستقامة .
لين التساط سلطته على المبادي القويمه فيكون كنجم القطب

الذي يبقى ثابتاً في مكانه والنجوم كلها تدور حوله . المتسائط
الذي يتمسك بصرامة القانون ويوجب الطاعة بالقصاص
يجعل رعيته قليلة الحياء كارهة لعمل الواجب . الرجل العظيم
رحب الصدر بعيد عن المحاباة والحقير على الضد منه . اذا لم
تكلم من ينبغي ان تكلمه خسرتك واذا كملت من ينبغي ان لا
تكلمه خسرت كلامك والحكيم لا يخسر رجلاً ولا يخسر
كلاماً . من لا يهتم بالغد يفاجئه الهم . كن كريماً ولا تنتظر
من الغير أكثر مما يحق لك فلا تجدم من يتدمر منك . الفاضل
الذي يحسب الفضيلة أمراً واقعياً ويستعملها كما تقتضيه الآداب
يبتدي بالتضاع وينتهي بالاخلاص وهو الفاضل بالحق .
يشق على الفاضل ان يرى المعجز من نفسه لا ان يجهد الناس
امره . الفاضل يحترم نفسه ولا يخاصم . يعاشر الناس ولا
يحازب ولا يحترم القائل لاجل أقواله ولا يحتقر الاقوال لاجل
قائلها . من لا يرجع عن خطئه فقد أخطأ مرتين

أمثال مراكشية

المصائب لا تنتخب . المشى أفضل من الركض والراحة
أفضل من كليهما . في كل تمهل شئ من الخير وقد تكون
العجلة نعيمة . إحرص على القريب لأن الهلكة في البعد .
رحب بالإنسانية ولا تسألها من أين أنت . الذبابة لا تدخل
القمح المطبق . عند ماتكون سندانا فاحتمل وعند ماتكون
مطرقة فاضرب . البغل العاقل لا يفتخر بنسبه . إذا جاءت
السعادة فشعرة تقودها وإذا أدبرت فالسلاسل لا تقيدها

أقوال الحكماء والفلاسفة

في موت الاسكندر ذى القرنين المكدوني

قال فيليمون الحكيم : هذا يوم عظيم العبر أقبل من
شره ما كان مدبراً وأدبر من خيره ما كان مقبلاً فن فقد
ملكه فليك

وقال أفلاطون : أيها الساعي المقتصب جمعت ما خذلك
وولى عنك فازمك أوزاره وعلا على غيرك هناؤه

وقال تاوون : صدر عنا اسكندر ناطقا وقدم علينا صامتا

وقال أرسطوطاليس : قل لرعية اسكندر هذا يوم ترعى

الرعية فيه راعيها

وقال فيلان : هل يعزينا على ما كننا من لم تنله مصيبة

وقال آخر : هذه طريق لا بد من سلوكها فارجعوا في الباقية

رغبتكم في الفانية

وقال آخر : كفي بهذه عبرة ان بالامس الذهب كان

كنز اسكندر واليوم أصبح اسكندر مكنوزا بالذهب

وقال آخر : سيحققك من سره موتك كما لحقت من

سرك موته

وقال بلوطن الفيلسوف : لا تعجبوا ممن لم يعظنا في حياته

فقد صار بموته لنا واعظا

وقال مطرن الحكيم : قد كنا أيها الشخص الجليل

بالامس تقدر على الاستماع منك ولا تقدر على القول فقل

تسمع الآن ما نقول

وقال آخر : لم يؤدبنا اسكندر بكلامه كما أدبنا

بسكوته

وقال ديتتر الحكيم : يا من كان غضبه الموت لمالا غضبت
على الموت

وقال آخر : خافت حصونك أيها الشخص وأمنت
حصون خائفك

وقال آخر : ما أصدق الموت لاهله غير أنهم يكذبون
عيونهم ويصمون آذانهم

وقال آخر : أيها الجميع لا تبكون على من جاز البكاء عليه
بل فليبك كل رجل منكم على نفسه

وقال فليقطن الحكيم : ان دنيا تكون هذه آخرها فالزهد
في اولها اولى

وقال آخر : ان كان لا يبكي على الموت الا عند حدوثه
فالوت في كل يوم حادث

وقال آخر : ايا هذا الذي كان غضبه مرهوباً وجانبه ممنوعاً
فان غضبت لا يفرق الموت منك ولم لا امنت لتتقي الذل عنك
وقال آخر : لقد كنت مغبوطاً فاصبحت مرحوماً واكن
كنت مرتفعاً فقد اصبحت متضعاً

وقال آخر : كفي العامة اسواء بموت الملوك وكفي الملوك

عظة بموت العامة

وقال آخر : قد كان صوتك مرهوبا وملكك عاليا

فأصبح الصوت وقد انقطع والملك وقد اتضع

وقال آخر : ما وعظنا اسكندر ببطة هي ابلغ من وفاته

وقال آخر : لئن كنت بالامس لا يأمئك احد فلقد

أصبحت اليوم لا يخافك احد

وقال آخر : قد اوصيت الى من كل له عليك دين

ولا بد من اقتضاء ذلك منك فيا ليت شعري كيف كان

صبرك عند اقتضاء الدين والحق منك

ولما فرغت الفلاسفة من الكلام قامت زوجة اسكندر

(روكسندرة) ابنة الملك داريوس ملك المعجم وكانت من

اعز الناس الى اسكندر فوضعت خدها على التابوت وقالت

ما كنت احسبك ايها الملك بعد ان غلبت دار الدنيا ان

ملكك يغلب

ثم قالت للفلاسفة: ان كان منطقتكم في اسكندر هزوا

فقد خاف الكأس التي شربها معكم فكلكم تشربونها لانها

حين عليكم وان كانت تمزية وندبا فاستعدوا الاجواب والحجة

والاعتذار فانه ذاق ما استدوقون وليكن العمل على قدر القول
فانكم غير آمنين

ارسطوطاليس والمتنبي

للحاتمي

قال الامام ابو علي محمد بن الحسن بن المظفر الكاتب
اللغوي المعروف بالحاتمي . لما رأيت ابا الطيب احمد بن الحسين
ابن الحسن الشاعر اللغوي المعروف بالمتنبي قد اتى في شعره
على اغراض فلسفيه وممان منطقية اردت الموافقة بين ما توارد
به في شعره مع ارسطو في حكمه لانه ان كان ذلك عن فحص
ونظر فقد اغرق في درس العلوم . وان يكن ذلك . نه علي
سبيل الاتفاق فقه . زاد علي الفلاسفة في ذلك . وهو في الحالين
علي غاية الفضل وقد اوردت من جملة ما يستدل بها علي فضله
ارسطو : اذا كانت الشهوة فوق القدرة كان هلاك

النفس دون بلوغها

المتنبي : واذا كانت النفوس كبارا

تعبت في مرادها الاجسام

ارسطو : رم ثقل الطباع من ذوى الاطباع شديد الامتناع

المتنبى : يراد من القلب نسيانكم

وتأبى الطباع على الناقل

ارسطو : نفوس الحيوان اغراض لحوادث الزمان

المتنبى : اذا اعتاد الفتي خوض المنايا

فا هو ن ما يمر به اتو حول

ارسطو : اذا تجردت اللطائف من الشكوك اكتسبت

الصورة رونقا

المتنبى : اذا خلعت على عرض له حللا

وجدتها انت فى ابهى من الخلل

ارسطو : الالفاظ المنطقية مضرّة بدوى الجهل لنبو

احساسهم عن دركها

المتنبى : بذى الغباوة من انشادها ضرر

كما تضر رباح الورد بالجمل

ارسطو : تعاقب ايام الزمان • مفسدة لاحوال الحيوان

المتنبى : فما ترجى النفوس من زمن

احمد حاله غير محمود

ارسطو : الزمان بشيء ويلاشي . تقناء كل قوم سبب
لكون قوم آخرين

المنتبي : بهذا قضت الايام ما بين اهلها

مصائب قوم عند قوم فوائد

ارسطو : يسير من ضياء الحس خير من كثير من
درس الحكمة

المنتبي : فان قليل الحب بالعقل صالح

وان كثير الحب بالجهل فاسد

ارسطو : من علم أن الكون والفساد يتماقبان الاشياء لم
يحزن لو رود المفجائم لعلمه انه من كونها وهان ذلك عليه
امجز الكل عن دفع ذلك

المنتبي : اذا استقبلت نفس الكريم مصابها

بمخبت ثنت فاستدبرته بطيب

ارسطو : النفوس المتجوهرة تأبى مقارنة الذلة وترى
فناءها في ذلك حياتها والنفس الدنيئة بالضد من ذلك

المنتبي : فحب الجبان النفس اورده البقا

وحب الشجاع الذكر اورده الحربا

ارسطو : ترك حركات الفلك تحيل الكائنات على جهاتها

المتنبى : ومن صعب الدنيا طويلا نقابت

على عينه حتى برى صدقها كذبا

ارسطو : باعتدال الامزجة ونساوي الاحساس يفرق

بين الاشياء واضدادها

المتنبى : وما انتفاع أخى الدنيا بناظره

إذا استوت عنده الانوار والظلم

ارسطو : من لم يردك لنفسه فهو النائي عنك وان تباعدت

انت عنه

المتنبى : اذا ترحات عن قوم وقد قدروا

أن لا تفارقهم فالراحمون هم

ارسطو : من علم ان القضاء مستول على كونه هانت

عليه المصائب

المتنبى : والهجر اقتل لي مما أراقبه

انا الغريق فما خوفي من البال

ارسطو : العيان شاهد لنفسه والاخبار يدخل عليها

الزيادة والنقصان فاولى ما أخذ مادل على نفسه بالنظر

المتنبي : خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به

في طلعة البدر ما يغنيك عن زحل

ارسطو : قد يفسد العضو لصالح الاعضاء كالكمي

والفصد اللذين هما يفسدان الاعضاء

المتنبي : لعل عتبك محمود عواقبه

وربما صحت الاجسام بالعلل

ارسطو : مبيانة المتكاف المطبوع كمبيانة الحق الباطل

المتنبي : لان حاتمك حاتم لا تكافيه

ليس التكميل بالعينين كالكميل

ارسطو : الرجاء تمن والشك توقف وهما الامل

المتنبي : واحلى الهوى ماشك في الوصل ربه

وفي الهجر فهو الدهر يرجو ويتقي

ارسطو : علل الافهام اشد من علل الاجسام

المتنبي : يهون علينا أن تصاب جسمونا

وتسلم أعراض لنا وعقول

ارسطو : من تخلى عن الظلم بظاهر أمره وغفت جوارحه

وكان مساكننا بحواسه فهو ظالم

الملتبي : وإطراق طرف العين ليس بنافع
 إذا كان طرف القلب ليس بمطرق
 ارسطو : من يجعل الفكر في موضع البدئية فقد اضر
 بخاطره وكذلك من جعل البدئية موضع الفكر
 الملتبي : ووضع الندي في موضع السيف بالعلی
 مضر كوضع السيف في موضع الندي
 ارسطو : مباعدة الجواهر أبعد من التثاني بمباعدة
 الاجسام

الملتبي : وأتعب من ناداك من لانجيه
 وأغیظ من عاداك من لايشا كل
 ارسطو : اذا لم تنصرف عن النفس شهواتها ومرادها
 فحياتها موت ووجودها عدم
 الملتبي : ذل من يغبط الذليل بعيش

رب عيش أخف منه الحمام
 ارسطو : الفرق بين الحلم والمجزأ أن الحلم لا يكون الا
 عن قدرة والمجزأ لا يكون الا عن ضعف فليس للمعجزأ أن يتسمي
 باسم الحلم وهو عاجز

المتنبى : كل حلم أتى بغیر اقتدار

حجة تلتجئ اليها اللثام

ارسطو : النفس الذليلة لا نجد ألم الهوان والنفس الكريمة

ترى الاشياء بطبعها

المتنبى : من يهن يسهل الهوان عليه

مالجرح يميت ايلام

ارسطو : الجاهل لا يحلو عنده طعم العلم بل يجد له

ثقلًا كما يشغل على المريض الادوية النافعة ويحلو له في فيه

غير طعمها

المتنبى : ومن يك ذا فم مريض

يجد مرمرًا به الماء الزلالا

ارسطو : ليس جمال ظاهر الانسان مما يستدل به على

حسن فعله وفضله

المتنبى : لا يعجبنا مصونا حسن بزمته

وهل يروق دفينًا جودة الكفن

ارسطو : أقرب القرب مودات القلوب وان تباعدت

الاجسام وأبعد البعد تنافر القلوب وان تقربت الاجسام

التمثلي : وأبعد بعدنا بعد التداني واقرب قربنا قرب البعاد
أرسطو . اذا كان البناء على غير قواعد كان الفساد اقرب

اليه من الصلاح

التمثلي : فان المصريح يفسد بعد حين

اذا كان البناء على فساد

أرسطو : لا يجد لذة الحياة من لا يجد شهوته دراكولا

لامر دراكه تصرفا

التمثلي : من لا توافقه الحياة وطيبها

حتى يوافق عزمه الاتقاد

أرسطو : من نظر بعين العقل ورأى عوافات الامور

قبل مواردها لم يجمع لحلولها

التمثلي . عرفت الليلي قبل ما صنعت بنا

فلما ذهتني لم تزدي بها علما

أرسطو : لحرق البقية صوب وأعجز المعجز من لم يعن

عزمه في طلب الغاية

التمثلي : اذا قل عزمي عن هوى خوف بعده

فما بعد شيء ممكن يجد العزما

ارسطو : لا برح الفضل بترك الذم ثم التناهي في المدح

المتنبى : ومني استعار الناس كل غريبة

فحازوا بترك الذم ان لم يكن حمد

ارسطو : من قصر عن أخذ لذاته عديمها وعدم صحة جسمه

المتنبى : دع النفس تأخذ وسعها قبل بينها

فمفترق جار ان دارهما الامر

ارسطو : من لم يرفع قدره عن قدر الجاهل رفع الجاهل

قدره عليه

المتنبى : اذا الفضل لم يرفعك عن شكرنا قص

على هيبة فالفضل في من له الشكر

ارسطو : من أفنى مدته في جمع المال خوف المدم

(الفقر) فقد أسلم نفسه الى المدم

المتنبى : ومن ينفق الساعات في جمع ماله

مخافة فقر فالذى فعل الفقر

ارسطو : الذي لا يعلم بعلمه لا يصل الى برئه

المتنبى : ومن جاهل بي وهو يحبل جملة

ويحبل عالمى انه بي جاهل

ارسطو : حلول الفناء في عظيم الامور كحلوله في صغیرها

المنبي : فطم الموت في أمرٍ حقير

كطم الموت في أمرٍ عظيم

ارسطو : قبيح بذی الجوده ان يفارقه الجود لانها اذا

اعتدلا كانا كشيء واحد ويحق بهما اسمان

المنبي : والغنى في يد اللئيم قبيح

قدر قبح الكريم في الاملاق

ارسطو : الماقل لا يساكن شهوة الطبع لعلمه بزوالها

والجاهل يظن انها باقية وهو باق فذاك يشقى بعقله وهذا ينعم بجهله

المنبي : ذو العقل يشقى في النعم بعقله

وأخو الجهالة بالشفاعة ينعم

ارسطو : بالصبر على مضض الرئاسة تنال شرف النفاسة

المنبي : لا يسلم الشرف الرفيع من الاذي

حتى يراق على جوانبه الدم

ارسطو : ان الحكيم تربه الحكمة أن فوق علمه علماً فهو

يتواضع لتلك الزيادة والجاهل يظن انه قد تنهى فيسقط

بجهله وتمتته النفوس

المتني : وما التيه طيبي فيهم غير انني

بنيض الي الجاهل المتماقل

ارسطو : وقد رأي غلاما حسن الوجه فاستنطقه فلم يجد

عنده علما فقال نعم البيت لو كان فيه ساكن

المتني : وما الحسن في وجه الفتى شرقا له

اذا لم يكن في فعله والخلاق

ارسطو : اذا تجوهرت النفس الفلسفية لحقت بالعالم

العلوي فلا تسكن الى المهم التراية

المتني : ولتدب الحياة اوقع في النفس

واشهى من أن تمل واحلى

ارسطو : الكلال والملايل يتماقبان الاجسام لضعف

الجسم لا لضعف آلة الحس

المتني : واذا الشبع قل اف فما مل

حياة ولكن الضعف ملا

ارسطو : الدنيا نظم اولادها وتاكل مولودها

المتني : ابدا تسترد ماتمب الدنيا

فيا ليت جودها كان بخلا

ارسطو : اذا كانت الاشياء فاعلة بالطبع لم تحمد على فعلها
لان الشمس لا تحمد على حرارتها ولا على ضوئها
الميتي : رب امر اناك لا تحمد الفعّال

فيه وتحمد الافعال

ارسطو : الجبن ذلة كاملة في نفس الجبان فاذا خلا
بنفسه اظهر شجاعة

الميتي : واذا ما خلا الجبان بارض

طلب الطمن وحده والنزالا

ارسطو : الغلبة بطبع الحياة والمسالة بطبع الموت والنفس
لا تحب ان تموت فاذلك تحب أخذ الاشياء بالغلبة
الميتي : من طاق التماس شيء غلا

واغتصابا لم ياتمه سؤالا

ارسطو : الانسان شبح روحاني ذو عقل غريزي لا
ماتراه العيون من ظاهر الصورة

الميتي : لولا العقول لكان ادنى ضيف

ادنى الى شرف من الانسان

ارسطو : العظيم من طبع النفس انما يصدها عن ذلك

خاتمان خلة دينية وخلة دنيوية سياسة خوف الانتقام

المتنبى : والعظم من ظلم النفوس فان تجرد

ذا عفة فلعلة لا يظلم

ارسطو : ثلاثة ان لم تظلمهم ظلموك ولدك وعبدك

وزوجتك فسبب صلاحهم التعدي عليهم

المتنبى : من الخلم ما يستعمل الجهل دونه

اذا اتسعت في الظلم طرق المظالم

ارسطو : كل ماله اول تدعو الضرورة الي ان يكون له آخر

المتنبى : انعم ولذق الامور واخر

ابدا اذا كانت لمن اوائل

ارسطو : النفوس المجوهرة تشرك الشهوات البهيمية

طبما لا خوفا

المتنبى : وترى الفتوة والابوة والمرو

اة عند كل مליحة ضراتها

ارسطو : من اثرى من العدم افتقر من الكرم

المتنبى : ورب مثر فقير من صروته

لم يثر منه كما اثرى من العدم

- ارسطو : اذا لم تتجرد الافعال كان الاحسان اساءة
المتنبي : اذا العبود لم يرزق خلاصا من الاذى
فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا
- ارسطو : ليس تغير مثل تغير الافعال التي ترد غير
مطبوعة فانها اشد انتقالا من الريح المهبوب
المتنبي : واسرع مفعول فطت تغيرا
تكلف شيء في طباعك ضده
- ارسطو : اتب الناس من قصرت مقدرة
وانسيت مروءته
- المتنبي : وانسب خلق الله من زاد همه
وقصر عما تشتهي النفس وجده
- ارسطو : اعظم الناس محنة من قل ماله وعظم مجده ولا
مال لمن كثر ماله وقل مجده
- المتنبي : فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله
ولا مال في الدنيا لمن قل مجده
- ارسطو : من لم يقدر علي الفضائل فليكن فضائله
ترك الرذائل

المتنبى : انا لقي زمن ترك القبيح به
 من اكثر الناس احسان واجمال
 ارسطو : تخليد الذكر في الكتب عمر لا يبلى وهو كل
 يوم جديد

المتنبى : ذكر الفتى عمره الثانى وحاجته
 ما فاته وفضول العيش اشغال
 ارسطو : اعجز المعجز من قدر على ان يزيل المعجز عن نفسه
 فلم يفعل

المتنبى : ولم ار في عيوب الناس شيئا
 كنعص القادرين على التمام
 ارسطو : اضطبار العقلاء ضد تمنى الجهلاء فالحاجة التى
 فيها نكر الماقل عليها بحسده الجاهل
 المتنبى : ماذا لقيت من الدنيا واعجبها
 انى بما انا بالكثرة محسود

ارسطو : لاغنى لمن ملكه الطمع فاستوات عليه الاماني
 المتنبى : امسيت اروح مثر خازنا ويدا
 انا الغنى واهوالى المواعيد

ارسطو : النفس الشريفة ترى الموت بقاء لدرك النفس
في أماكن البقاء فمذه حال يعجز الخلق عن دركها
المنتبي : سبحان خالق نفسي كيف لذتها .

فيما النفوس تراه غاية الالم
ارسطو : من كان غذاؤه الاماني مات دون بلوغ مراده
المنتبي : يملأنا هذا الزمان بذي الوعد

ويخضع عمافي يديه من النقد
ارسطو : اذا كان سقم النفس بالجهل كان الموت شفاءها
المنتبي : اذا استشفيت من داء بداء

فاقتل ما اعلاك ماشفا كما
ارسطو : كره مالا بدم من كونه عجز في صحة العقل
المنتبي : نحن بنو الموت فما بالنا

نعاف مالا بدم من شربه
ارسطو : اننا نواسي الارواح من كرور الايام فما بالنا
نعاف رجوعها الى اماكنها

المنتبي : تبخل ايدينا بارواحنا
تلي زمان هن من كسبه

ارسطو : اللطائف سماوية والكثائف ارضية وكل عنصر
هو عائد الى عنصره الاول

المتنبى : فهذه الارواح من جوهر
وهذه الاجساد من تربة

ارسطو : الزيادة في الحد نقص في المحدود

المتنبى : متى ما زددت بمدا في التناهي

فقد وقع انتقاصى بازديادى

ارسطو : بانقاذ سهم الحزم تدرك صحة العزم

المتنبى : مع العزم حتى لو يعود تركه

لا احقة تضيقه الحزم بالحزم

ارسطو : اواخر حركات الفلك كإواظها وانشاء

العالم كتلاشيه فى الحقيقة لا فى الحسن

المتنبى : كثير حياة المرء مثل قليلها

يزول وباقي عمره مثل ذاهب

ارسطو : اعظم ما على النفوس اعظام ذوى الدناءة

المتنبى : فانى رأيت الضر احسن منظرا

واهون من مرء صغير به كبر

ارسطو : عدم الفنى من النفس اشد من عدم الفنى من

اليد والملك

المتنبى : غشاة عيشى ان تفت كرامتى

وليس بفت ان تفت المآ كل

ارسطو : الحيوان كاه مقتل وايس من السياسة شكوى

بعض الى بعض

المتنبى : ولا تشك الى خلق فتشمته

شكوى الجريح الى الغربان والرخم

ارسطو : النظر فى عواقب الاشياء يزيد فى حقائقها

والمشق عمى الحس عن درك الروية

المتنبى : لو فكر العاشق فى منتهى

حسن الذى أسباه لم يسبه

ارسطو : آخر افراط التوقي أول موارد الحزن

المتنبى : وغاية المفرط فى سلامه

كغاية المفرط فى حربه

وصايا مفيدة

أوصى بها السر متى هيل أولاده وكان كبير قضاة الانكاي
القرن السابع عشر

كتبت اليكم يا أولادي الاعزاء هذه الوصايا فيما يتعلق
بكلام لان أكثر ما يصيب الانسان من خير أو شر ناشئ
من الكلام خيراً كان أو شراً

لا تقولوا ابداً عن شيء انه حق وأنتم تعلمون أو تظنون
باطل . لان الكذب اثم عظيم لدى الله الذي وهبنا لسانا
نطق بالحق لا بالباطل . وجناية على الناس لانه حيث لا
يكون حرمة للصدق لا يكون أمن في المعاملات وهو ضرر
للكاذب لانه ياحقه بالعار ويدت الحساسة في نفسه فيصير
متصعب النطق بالحق ومجانبة الكذب ونولم يكن له موجب
مصير الكذاب ان يكف الناس عن تصديقه وانه هو نفسه
يكاد يعرف متى ينطق بالكذب

وكما يجب عليكم الحذر من الكذب فكذلك يجب
عليكم الحذر من الاقتراب اليه كالابهام والمراوغة أو ان تثبتوا

(١) بقلم الرحوم الدكتور ورتبات (نقلا عن المقتطف)

شيئا لا دليل عليه الا الاشاعة أو الظن أو الوهم
وليكن كلامكم قليلا ولا سيما أمام من هم أكبر منكم
أو أمام الغرباء لئلا تظنروا جهلكم وتحرموا أنفسكم من
فوائد المعرفة والحكمة والخبرة التي كنتم تسكبونها منهم
لو لم تسكتوهم بكلامكم الفارغ

لا تصخبوا في الكلام ولا تفلظوا بل أفحموا الخصم
بالحجة لا بالصياح

لا تقاطعوا المتكلم بل اسمعوا ما يقوله الى النهاية لكي
تبلغوا غاية الفهم وتحسنوا الاجابة

تاملو قبل ان تتكلموا ولا سيما اذا كان الموضوع خطيرا
وزنوا معنى ما تريدون قوله والعبارات التي تقصدون استعمالها
حتى تكون دالة على المراد مطابقة لمقتضى الحال من غير ان
تؤذى السامع . فان الذين لا يفكرون الامتى شرعوا في
الكلام او الذين يتكلمون ثم يفكرون هم الطائشون الذين
لا يتبصرون في عواقب الامور

اذا كان جليسكم ممتازا بمعرفة علم او فن كالزراعة والتاريخ
والرياضيات فسوقوه الى الحديث في ذلك الامر واتبعوا

لما يقوله واحفظوه في ذاكرتكم أو اكتبوه . فإذا فعلتم ذلك
جمعتم فائدة عظيمة ممن تحدثونهم واكتسبتم مائتة ممن به في
أحوال كثيرة

إذا كنتم بين جماعة عليهم سمات الخفة والطيش فكونوا
حذرين في محادثتهم ومعاملاتهم لكي لا تائلوهم في ضلالهم
إذا سمعتم أحدا لا تعرفون فيه الصدق والرصانة يقص قصصا
غريبة فلا تسرعوا إلى تصديقها وإذا عتها ولكن إذا لم يكن
من معارفكم الإخصاء فلا تبادروا إلى معارضته وإذا اضطررتم
إلى إظهار رأيكم فافعلوا ذلك بالحشمة والادب لا بالفظاظة
والخشونة فتتزهوا عن إغاضة أحد وعن ملامتكم على سرعة
التصديق

احذروا أن تمدحوا أنفسكم فإن ذلك دليل على أنكم
لستم على شيء من الشهرة . ومدح النفس قبيح مكروه عن
الناس أجمع

امدحوا الغائب ما استطعتم إلى ذلك سبيلا ولا تغتابوا
أحدا إلا إذا كنتم على يقين أنه يستحق اللوم أو أنه يرجى
به إصلاحه أو سلامة النير منه

ابعدوا عن الاقسام والشتائم والسب والالجاج
 اتقوا الهزء والسخرية بأحد لغيره أو تشويهه أو
 تظاهراً منكم بما تحسبونه ذكاء وليس هو كذلك (ومن أمثال
 الانكاز) من يهزأ بالناس يهزأ به ومن يعض بعض
 احذروا كلام المذمة والتهديد والحقد فان قول الخير
 يكسب الصداقة وقول السوء يجلب العداوة ومن الحزم
 اصطناع ما أمكن من الاصدقاء ولا سيما اذا كان ذلك
 بالكلام الطيب . ومن الحق ان تصيروا لكم عدوا بكلام
 سوء لا فائدة منه للمتكلم

اذا أذنب اليكم أحد فقد يجوز ان توبخوه واذا كان
 المذنب اليه أكبر من المذنب فالتوبيخ واجب غير انه يجب
 ان يكون بلا مذمة ولا شراسة والا فلا يحصل منه الغرض
 المطلوب والفائدة المقصودة بل يسخط المذنب ولا يصلح
 الذنب ويحق اللوم على اللائم

اذا غضب أحد وأساء اليكم في الكلام فالاولى ان
 تشفقوا عليه لا ان تسخطوا . وانكم لتجدون الصمت أو
 لجواب اللين أبلغ في الانتقام من الغضوب وهو يؤدي به

الى الرجوع عن غضبه أو يكون توييخا صارما له وقصاصا للبا
واوصيكم أخيراً أن تشتغلوا بالاعمال المفيدة لان البطالة
تربي الافكار الباطلة الخبيثة التي تفسد القلب والسيرة .
تلاطفوا وتوددوا واكرموا الجميع ولا تعاملوا الخدم بالقساوة
والفظاظة

وصايا افتتاح هو تب لا بند (١)

اذا كنت عالما فلا تفتخر بل حادث الجاهلاء كما تجادت
العلماء وتعلم منهم لانه لا احد لما يسه تفيدده الانسان ولو
كان بارعا

اذا سمعت أحدا يتكلم وهو حسن الخلق واوفر منك
حكمة فاصغ اليه ولو كان مخالفا لك في الرأي ولا تعارضه
في الكلام

اذا كان المتكلم من أمثالك فلا تصمت اذا قال بالسوء
بل قل خيرا واكسب ثناء السامعين

(١) بقلم المرحوم الدكتور يوحنا ورتبات (نقلا عن المقتطف)

اذا كان المتكلم دونك منزلة فلا تهزأ بمحقارته بل دعه
يخجل من نفسه . لا تطارحه لكي تقتخر ولا تنضب عليه عار
عليك اذا ربكت عقلا حقيراً .

اذا كنت رئيساً مدبراً لامور الجمهور فيكن أبدا كريماً
ليكون عملك بلا عيب . فان الحق عظيم يقضى بصراط
مستقيم ولم يغلب أبدا منذ خلق الكون . المعتدي يعاقب
لان للعدل حدوداً . لا تاق الرعية بين الناس لان الله يعاقبك
على ذلك

اذا كنت رسولا . من امير الي امير فبلغ كما بلغت . اياك
ان تشير البداوة بتحريف الكلام . لا تتجاوز الحق ولا تنقل
كلاما تكرهه الناس

اذا كنت ذا منزلة وضيعة فاخدم رجلا عاقلاً . واذا عرفت
رجلا حقيراً صار وجيها فلا تبتقره لما علمت من امره بل اكرمه
فيما قد صار اليه . الغنى لا يأتي من نفسه بل هو ما يحرز بالجد
واذا جاهد المرء وجمع . كان ذلك من توفيق الله الذي يعاقب
المتكاسل

ليس لمن لا اولاد له ان يكون حسوداً . لان الوالد قد

يحزن ولو كان عظيما ولا م الاولاد من الهم اكثر من غيرها.
لكل انسان نصيب مقدور من الله

سر زمانك كله فيما يرتاح اليه قلبك ولا تعمل أكثر مما
أمرت واذا كسبت مالا فاتفقه في سبيله لانه لا فائدة من
المال والقباب مهموم

اذا سار ابنك سيرة صالحة وقد كنت له مثالا فيها فجد
عليه . ولكن اذا كان مسييا عاصيا عنيفا سفيها فادبه واحجزه
عن معاشره الاشرار لانهم هم اللذين يسوقونه الى سبل الشر
اذا عاشرت الناس فاكتسب محبتهم لان المحبة اول ما يطلبه
القلب وآخره . لتكون سمعتك حسنة ولولم تتكلم . واما الطائم
لشواته فمكروه وهو عدو لنفسه

اذا كنت رئيسا فالزم الناس بما تأمرهم به ولا تسرف
عليهم بالعطايا (ثلا يحملهم ذلك الى الذل والصغار والتواني
اذا كنت رئيسا فتلطف عند سماعك شكوى المستجير
ولا تدعه يتلجج في كلامه لك بل مره أن يتكلم بلا خوف
وانصفه اذا كان مظلوما

اذا رمت دوام الصداقة في بيت تتردد اليه فاحذر

معاشرة النساء لانها قد أهلكت الالوف لاجل لذة عابرة
 كالخلم وهي شر قد باتى بالاموت والناس يجانبون الفاجر الزانى
 لاتضرع شرا لآحد واحذر الطمع ولا تشته ما تقربيك
 عل عيالآك وا كنفيم واحبب زوجتك واسررها مادمت
 فى الحياة . لاتكن شرسا لها لان اللبونة تعمل فيها أكثر
 من القساوة وأعطها ماهى تريده . أشبع خدامك مما عندك
 لآنه لآسلام فى البيت الذى يسكنه خدمة بأشون
 لاتنقل كلام النمل ولا تصغ اليه واذا نقل اليك فلا تسمعه
 بل احن وجهك الى الارض لآكى يزجر المتكلم
 الصمت خير من كثرة الكلام . ومن الحق أن تتكلم
 فى كل شىء لآلا يحبك خصمك

اذا كنت وجيها فاطلب الكرامة لآمن منزلتك بل من
 العلم واللف . لا يرتفع قلبك لآلا تتضع . تحكم ولكن لا تقاطم
 المتكلم . اضبط نفسك ولا تجب بالفضب . ولا تشغل المشغول لآلا
 يكرهك ولا تثقل على الحزين . سالم عدوك فيحبك . من
 يقضى كل نهاره فى الحساب لا يكون سعيدا ومن يقضيه
 بالملاهى لا يكفى عياله والحكيم من يبدل فيهما . اذا ذهبت

رسولا للمصالحه فلا تتحامل لفريق منهما واذا طلب منك
الحكم فاستقم

اذا احسنت الى احد ولم يشكرك فجانبه ولا تذكره بما
قد كان

اذا صرت عظيما بعد ان كنت فقيرا وصرت غنيا بعد
ان كنت فقيرا وحزت العلم بالا مورا الفميدة وارقيت في مراتب
الشرف فلا تفتخر بل اذكر انك صرت وكيلا علي ماخولك
الله وانك لست آخر من نالوا ما نلت

اذا شئت ان تعرف خلقا احدا فلا تسأل قرينه بل جربه
كن طاق الوجه مادمت حيا فان ما يدخل الخزانة
يخرج منها

من يسبب الخصام يجلب سوا لنفسه فلا ترافقه لان
ما يذكر به المرء بعد موته انما هو اعمال الحسنات والمعروف.
الخصام بدل المودة من الحماقة

انما يأمر الله بالطاعة ويكره المعصية والنفس هي الامارة
بالبر والسوء . من يُطعمَ يطعم . واما الا حتى العاصي فتنده
العلم كالجهل والنافع كالضرر فهو ضال مذموم مجتنب كثير البلايا

اياك (١)

نواه عامة

(١) اياك أن توبخ أبنائك أو خادميةك أمام الناس فإن لهم كرامة يجب حفظها

(٢) اياك أن تحضر الاطفال في مجلس . واياك أن تجلسهم الى مائدة عليها ضيف من الضيوف

(٣) اياك أن يكون لكلامك صيغة الامر والسطة اذا أمرت فإن لمن هو دونك احساسا يجب مراعاته وانك لتنال منهم بقولك اذا خففت من لهجته طاعة لا تباعها بغير ذلك لانها تكون يومئذ ممزوجة بالرضا

(٤) اياك أن تشغل الناس بذكر أحوال منزلك لهم أو تذكر لهم عن أخلاق خادميةك شيئا ولا تشيك لهم أمرا منزليا على الاطلاق

(٥) اياك أيها الزوج واياك أيها الزوجة ان تشكلا

عن نفسيكما في المجالس ولا يلاحظ أحدكما على صاحبه أمرا
ولا يلتفت الناس الى ما فيه من عيب أو شذوذ

(٦) اياك أن تذكر أحاديث السوء والمعرة أو تبلغ
الغيبة أو النميمة الى أهلها واياك أن تكسر للناس عن نابلك
أو تجعلهم سخرية لك ومزحة بل عود نفسك السماحة
واللطف لا النظرة وخشونة الطبع

(٧) اياك أن تكون غياظا فان في ذلك أذى لا يحتمل ..
واعلم ان المبل الى اغاظة الاطفال أو القطة أو الكلاب
لا يدل الا على دعوة الفؤاد

(٨) اياك ان تبخس الناس أشياءهم وتعلي شأن نفسك

(٩) اياك أن تزدرى أمرا أو تدم رصيفاك في مهنة

فان في ذلك دليلا على قبح الذوق وقلة الهمة

(١٠) اياك ان تستعير كتابا لا ترده لصاحبه على عجل

واذا استمرت كتابا فاحترس عليه لا تشن كموبه ولا تطو صحائفه
ولا تكتب على هوامشها أو تبقعها . اقرأ الكتاب واحرص

ان يكون لديك بمثابة صاحب لا ينبغي اهانتة

(١١) اياك تفرط في اللعب على آلات الطرب فان لك

جيرانا لهم اعصاب يرجون أن لا يدوم تأثيرها باثر التوقيع
وإذا استطعت ان لا تعزف على الآلات في حضرة الغير الا
إذا كنت عالماً بفنونها فانك تحسن بامتناعك عملاً

(١٢) اياك ان تكون ذا أنانية أو تكون ميالاً الى
الأنكىد في كل شيء — لا تهيج ولا ترغ ولا تزيد اذا وجدت
خطأ — لا تكن كثير الصمت كثير العبوسة ولا تكن
كدر الطبع فانه اذا وجد في العائلة فرد كدر حرما الصفو
والسلام واياك ان تكون لجيرانك أو عائلتك شقوة

(١٣) اياك ان تتحدث بعمل خير فعلته

(١٤) اياك اذا طلبت سؤالاً ان يدفعك له ظنك بما
بينك وبين المسئول من آفة طويلة أو معرفة مبحث أثر الكلفة
(١٥) اياك ان تقض خطاباً ورد باسم غيرك حتي ولو كان
أقرب الناس منك فان اللياقة تقضى حفظ شعور الغير هما كان

(١٦) اياك تتعجل بابداء نصيحة لغيرك في شأن خاص
بعائلته قد تقول له ان من كان مثلك له هذا الدخل جدير ان
يعيش عيشة صفو وهناء فاتتصد وشهر أمراك تبني النصيحة
والكنها نصيحة مبنية في الغالب على الجهل بوقائع الامور

فلا امر اذن تداخل في شؤون الغير الخاصة

(١٧) اياك ان تظن ان في ارخاء شعر الرأس او الكتف
عن الرقبة او الاثيان شيء مخالف . للمادة دليلا على ذوق فني
او انك من اهل الشعر والادب

(١٨) اياك ان تزعم ان كبر سنك مرخص لك ان
تنطق بكلام هجر أو تلمح به تلميحاً فإنه يخرج من كان
دونك سناً . الا أنه جدير بالعقل ان ينمو ويرقي كلما جند
العمر بصاحبه

(١٩) اياك تدعي انك «رجل جد» تستحل بذلك اهانة
الغير ومس كرامتهم اعلم ان بين الجد والوقاحة فرقا عظيما
لا يخفى على الناس

(٢٠) اياك ان تكون كثير السؤال واذا وجدت ممن
تسأله ترددا في الجواب فلا ترهقه فرما كان تردده في الاجابة
خشية ذكرى اليمه أو أمور لا يلذ ذكرها

(٢١) اياك ان لا تنتهي بما تنهاك عنه «اياك» في هذا
الخطاب . يجوز ان لا ينطبق عليك اكثر ما جاء فيه ولكن

* من ذا الذى ترضى سبحانه كلها *

(٢٢) اياك اذا كنت مدعو الى وليمة ان تتأخر في
الحضور فان في ذلك اذى لمن اضافك ولغيرك من الضيوف
كما ان فيه تلقا للوليمة ذاتها

(٢٣) اياك ان تتأخر عن مواعيد الطعام في منزلك فانه
يفقد الانس المائلي ويخل النظام

(٢٤) اياك ان تجلس الى المائدة قبل ان يجلس من هم
اكبر منك سنا او مقاما واياك ان تقوم الى مائدة ما لم يدع
صاحب الوليمة مدعويه اليها

(٢٥) اياك ان يكون جلوسك الى المائدة بعيدا عنها
بعدا كبيرا واياك ان تمنحني عليها انحاء الاحدب

(٢٦) اياك ان تعلق فوطة اليد في رقبتك كما تفعل
الاطفال او تشرها على سابقك في جلوسك اجعلها مدلاة
على ركبتيك



فهرست كتاب امثال الشرق والغرب

صفحة	
٢	مقدمة
٤	الفصل الاول العلم والفضل
١٦	الفصل الثاني العمل والاجتهاد
٢٤	الفصل الثالث الكسل
٢٥	الفصل الرابع الصبر
٢٩	الفصل الخامس الضيق
٣٤	الفصل السادس قصر الحياة والموت
٣٩	الفصل السابع المعروف والاحسان
٤٣	الفصل الثامن الكرم
٤٥	الفصل التاسع البخل
٤٨	الفصل العاشر السمادة
٥١	الفصل الحادى عشر التعويل على النفس
٥٦	الفصل الثانى عشر التواضع والصلاح
٦٠	الفصل الثالث عشر الكبرياء
٦١	الفصل الرابع عشر الامانة

- ٦٣ الفصل الخامس عشر القناعة
- ٦٥ الفصل السادس عشر الحرص وهو الجشع والطمع
- ٦٧ الفصل السابع عشر الحسد
- ٧٠ الفصل الثامن عشر مذمة الناس
- ٧٣ الفصل التاسع عشر شر الناس
- ٧٧ الفل العشرون العدل
- ٧٨ الفصل الحادي والعشرون الظلم
- ٨١ الفصل الثاني والعشرون الحق والصدق
- ٨٤ الفصل الثالث والعشرون الكذب
- ٨٧ الفصل الرابع والعشرون الغضب
- ٨٩ أمثال صينية
- ٩١ أمثال مراكشية
- ٩١ اقوال الحكماء في الاستعداد
- ٩٥ ارسطوطاليس والمتنبى (للحاتمي)
- ١١٣ وصايا مفيدة
- ١١٧ وصايا فتاح هوتب لابنه
- ١٢٢ اياك